الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

قسم: العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ حضارات قديمة

بعنوان

الآثار الرومانية بمنطقة تيارت

من إعداد الطالبين :

- طيطوش بلال
- فيصل نزروق

إشراف الأستاذة

نجاة حجاج

لجنة المناقشة

د.عزالدين مجاني	رئيسا
د . حجاج نجاة	مشرفا
د . بولخراص حمادوش	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحیم

اهدي عملي هذا الى الوالدين الكريمين اطال الله في عمرهما

"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ

إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ

أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا

وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"

(الاسراء 23)

كل أخوة والاخوات ، والاهل والأصدقاء ، الى كل الأساتذة

خاصة الاستاذة المشرفة "حجاج نجاة "

و زملاء الدراسة عبر جميع الأطوار ، والى كل زملاء العمل.

بسم الله الرحمان الرحيم

" وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

سورة النمل الآية 19.

الحمد والشكر لله في الأول والأخير على منه وكرمه ويسره لي لهذا العمل فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك الكريم .

أتقدم بالشكر الى كل الأساتذة الكرام واخص بالذكر الأستاذة

المشرفة : الدكتورة حجاج نجاة

كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني على

انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد .

المقدمـــة

المقدمة

تعد دراسة التاريخ وسيلة لإحياء أمجاد الأمم السابقة واستخلاص الدروس منها لتحسين الحاضر والمستقبل. ومن هذا المنطلق، تحتل تيهرت أو تيارت مكانة بارزة كواحدة من أهم المدن التاريخية في الجزائر. تمتاز تيارت بموقع جغرافي متميز ومعالم أثرية بارزة، بالإضافة إلى تراث ثقافي غني ومتنوع. تشير الأدلة إلى أن الإنسان استوطن هذه المنطقة منذ أكثر من مليون سنة، وذلك من خلال دراسات عدة مواقع أثرية، مما يثبت وجود حضارات متعاقبة تركت بصماتها في تاريخ المنطقة.

تتمتع تيارت ببيئة ملائمة للاستقرار البشري منذ العصور القديمة بفضل مناخها المعتدل وأراضيها الخصبة. وقد تم اكتشاف حوالي 354 موقعًا أثريًا في المنطقة، حسب الباحثين الفرنسيين، مما يعكس الغنى التاريخي والأثري للمنطقة. من بين المعالم الأثرية البارزة في تيارت، نجد معلم لجدار، الذي يعد من أهم المعالم الجنائزية من حيث الأهمية التاريخية والهندسية والفنية، وهو شاهد حي على التنوع الثقافي والحضاري الذي شهدته المنطقة عبر العصور.

تشهد منطقة تيهرت، أو تيارت، في الجزائر على تاريخ حضاري عريق يمتد إلى ما قبل العصور الرومانية. ومع ذلك، تظل العديد من مواقعها الأثرية مهملة وغير مدروسة بشكل كافٍ، ما يطرح تساؤلات حول مدى معرفة وفهمنا الكامل لهذا الإرث التاريخي الثري. **كيف يمكننا توثيق وفهم التاريخ الحضاري لتيهرت بشكل أفضل من خلال إعادة دراسة المواقع الأثرية البارزة والمكتشفات الرومانية فيها؟ وكيف يمكن تعزيز الجهود البحثية للحفاظ على هذه المواقع وإبرازها كمصادر قيمة للمعلومات التاريخية والجغرافية والحضارية؟**

يرتكز موضوع بحثنا على دراسة التاريخ الحضاري لتيهرت وأهم المواقع الأثرية فيها، خاصة خلال الفترة الرومانية. يشمل البحث المواقع البارزة في الشمال والجنوب والشرق والغرب، مع التركيز على المواقع التي تحتوي على آثار لم يتم التطرق لها أو الكشف عن معطياتها بشكل كامل. دراسة هذه المواقع تفيدنا في عدة مجالات تاريخية وجغرافية وحضارية.

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- توفير معلومات معرفية جديدة من خلال دراسة المواقع الأثرية واستنباط النتائج منها.

- فتح آفاق جديدة للبحث من خلال إعادة الاطلاع على المواقع الأثرية في تيهرت، والتي لم تكن موضوع دراسة منذ مدة طويلة وتعرضت للتهميش.

- إعادة تقييم المواقع الأثرية بتيهرت لتعزيز فهمنا للحضارات المتعاقبة التي شهدتها المنطقة.

أهداف الدراسة تشمل:

- دراسة الحضارات المتعاقبة على الموقع من خلال مكتشفاته الأثرية.

- مراجعة النتائج التي توصل إليها الباحثون لفهم التاريخ العميق للمنطقة.

هناك أسباب عديدة لاختيار هذا الموضوع، منها الأسباب الموضوعية والشخصية. الأسباب الموضوعية تتعلق بدراسة ومراجعة المكتشفات الأثرية الرومانية التي لم يتم التطرق إليها بشكل كافٍ، ومحاولة إنجاز بحث حول المواقع الأثرية الرومانية بتيارت لتعزيز المكتبات التي تفتقر لمثل هذه الدراسات الميدانية. أما الأسباب الشخصية فتتعلق بميولنا نحو الموضوعات التاريخية وعلوم أخرى مثل علم الجيولوجيا، والرغبة في إحياء وتذكير بالآثار القيمة في المنطقة.

لدارسة موضوعنا والإجابة عن هذه الإشكالية، اتبعنا المنهج التاريخي الذي كان ضروريًا لاستقصاء العصر الذي ينتمي إليه الموقع الأثري، مما ساعدنا في تتبع المراحل التاريخية التي عاشتها منطقة تيارت. كما اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف المواقع الأثرية ومضمونها وموقعها الجغرافي.

لتحقيق الأهداف المرجوة والإجابة على الإشكالية المطروحة، قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول:

- **الفصل التمهيدي** يتناول الدراسة التاريخية والطبيعية لمنطقة تيارت وينقسم إلى ثلاثة عناصر:
  - أصل التسمية
  - الإطار التاريخي
  - الإطار الجغرافي
- الفصل الأول معنون بالآثار الرومانية في منطقة سيدي لحسن وينقسم إلى عناصر:
  - مدخل حول منطقة سيدي لحسن
  - موقع كلوميناطة
  - موقع تواجد الرومان
  - موقع كاف بوبكر
  - خط الليمس
- الفصل الثانيمعنون بالآثار الرومانية في منطقة فرندة وينقسم إلى عناصر:
  - مدخل

- لمحة تاريخية
- أهم المعالم الأثرية في فرندة

الصعوبات التي واجهناها:

- قلة الأبحاث والدراسات الأثرية في بعض المواقع
- صعوبة إجراء دراسات ميدانية
- توافر الأبحاث العلمية باللغات الأجنبية بدلاً من العربية
- نقص الدراسات الأثرية الكافية في المنطقة
- صعوبات تتعلق بعلم الآثار وتقنياته

الفصل التمهيدي

الدراسة التاريخية والطبيعية لمنطقة تيارت

1-1-أصل التسمية:

يعتبر اسم تاهرت- تاقدمت اسمان لمدينة واحدة، عرفت بهما منذ أول تأسيسها على يد عبد الرحمن بن رستم في سنة 144هـ/761م غير أن الاسم الذي شاع أكثر في الأول هو اسم تاهرت أو تيهرت، ثم بدأ يقل استعمال هذا الاسم ليحل محله اسم تاقدمت، حيث كانت في القرن10هـ/16م تعرف بهذا الاسم، فالحسن الوزان لما تحدث عن هذه المدينة ذكر اسم تاقدمت دون تاهرت[1] ، ولما جاء الأمير عبدالقادر اعتمد اسم تاقدمت ولازال إلى يومنا هذا.

أما بخصوص معنى الكلمتين، فالأولى على حسب البكري تعني بالبربرية "الدف" حيث يقول في هذا الشأن « : فنزلوا موضع تاهرت اليوم، وهو غيضة أشبة، ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه، فقالت البربر: نزل تاهرت، تفسيره الدف لتربيعه[2] » ، وتؤكد هذا التفسير المعاجم البربرية والقبائلية مثل المعجم الفرنسي-البربري والمعجم الفرنسي-القبائلي[3].

أما اسم تاقدمت فيقول عنه الحسن الوزان بانه يعني "قديم" أطلق عليها لوجود آثار قديمة بها، وحسب ج.مارسي (G.Marçais) ود.لامار(D.Lamar) فان هذه الكلمة أي "قديم" انتقلت من العربية إلى البربرية بعد أن أضيفت إليها أدوات الثاني فصارت تاقدمت.

1-2- الإطار التاريخي.

لقد عرفت تاهرت او تيهرت" باعتبارها جزء لا يتجزأ من منطقة المغرب العربي وكذا شمال افريقيا تعاقب عدة حضارات عليها بدءا من ما قبل التاريخ بعصوره الثلاثة (القديم الأوسط – الحديث)، والتي ينحصر امتدادها في المنطقة ما بين 8000 و 3000 سنة قبل الميلاد.

[1]- الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي و محمد الاخضري، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1983،ج2 ،ص40.
[2]- ابوعبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، نشر دوسلان، الجزائر، ،1857 ، ص67 .
[3]- عن هذه المعاجم انظر3 F. Patorni, L'émir el Hadge Abdelkader, règlement :)- militaire avec appendice, Alger, 1889, P29.

وهذا ما دلت عليه المواقع الأثرية العديدة كموقع كولمناطة وآثار كاف أبو بكر ببلدية الدحموني بولاية تيارت[1] . وموقع مشرع الصفا وموقع قرطوفة ، وغيرها من المواقع التي لم تدرس بعد وصولا الى الفترة القديمة والتي كانت تعبر منطقة ضمن اقليم مملكة ما صيصيليا التي كانت تسيطر على الجزء الغربي من الجزائر والمغرب لتصبح بعد ذلك في يد ماسينيسا الذي ضم المملكة الى مملكة ماصيصيليا بداية من سنة 203 ق.م [2].

اما الاستيطان الروماني فيحتمل ان اول وجود له بالمنطقة كان مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي. متزامنة مع اشغال انجاز خط الليمس الثاني الذي كان يعبر على تيارت وعين سبيبة وتخمارت (كهوربروكوريوم) مراكز أساسية له اضافة الى خط ثالث انشئ بعد ذلك جنوب هاذا الخط والذي تتمثل بقاياه في اثار حصن عين بنية التي على ضفاف وادي الفايجة باقليم الناظور واثار حصن عين كريميس جنوب فرندة التي عثر فيها على ادوات حجرية ونقوش صخرية وبقايا عظمية . لكن مع هذا الاستيطان لم يلبث وان برزت اليه مقاومة محلية عصفت به واسست مملكة كانت تسمى بمملكة الونشريس. وقد كان ذلك مع أواخر القرن الرابع ميلادي . وان لم تكن عاصمة هذه المملكة غير محددة وغير معروفة لدينا الا ان وجود اضرحة لجدار بفرندة له دلالة على ان عاصمة المملكة كانت قريبة دون شك من الأجدار [3].

1-3- الإطار الجغرافي:

تعد منطقة تيارت من الاقاليم الهامة. حيث كانت بيئتها متميزة بطبيعة تضاريسها المتنوعة، وغطائها النباتي واعتدال مناخها وتنوع مصادر المياه فيها، فأصبحت بذلك توفر عنصر جذب للإنسان الذي قصدها منذ ما قبل التاريخ ليتخذ منها موطنا يلجا اليها لما تتوفر عليه من اسباب العيش والاستقرار فهي تضرب بجذورها في اعماق التاريخ حيث ظلت محطة

[1]- - عبد القادر دحدوح - تاهرت - ناقدت معطيات ميدانية ورؤية جديدة دراسات في اثار الوطن العربي () - جامعة منتوري 113-82-51-50 الأمة الجزائر 1998 ص القسنطينة الجزائر 2.

[2]- محمد الصغير عالم المملكة النوميدية والحضارة اليونية، شركة دار الأمة الجزائر 1998، ص 50-51-82-113.

[3]- محمد البشير شنيتي، موريتانيا القيصرية، دراسة حول الليمس ومقاومة المور اطروحة دولة في تاريخ واثار المغرب القديم معهد الآثار جامعة الجزائر 1991-1992 - ج 1 - ص 241-243-305-311 191

تستهوي الوافدين اليها ويتجلى ذلك في التوسع الاستعماري القديم الذي ضمها الى ممتلكاته بعد حروب استنزافا طويلة ، فأقام على اطرافها خطوط دفاعية لمواجهة القبائل الثائرة، ويشيد فيها الحصون والقلاع لازالت مأثرها وشواهدها المادية باقية إلى اليوم.

1-4- الموقع الجغرافي والفلكي :

تقع تاهرت في الجهة الغربية من التل الجزائري اذ تحتل موقعا هاما في مدخل عنق قرطوفة. وتعتبر احدى عواصم الهضاب العليا تبعد عن العاصمة بحوالي 340 كلم. وتمتاز بوجود سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات تيارت وهي محصورة ما بين 1000م-1200م على مستوى البحر .

الخريطة رقم : 01

خريطة الموقع الجغرافي لولاية تيارت

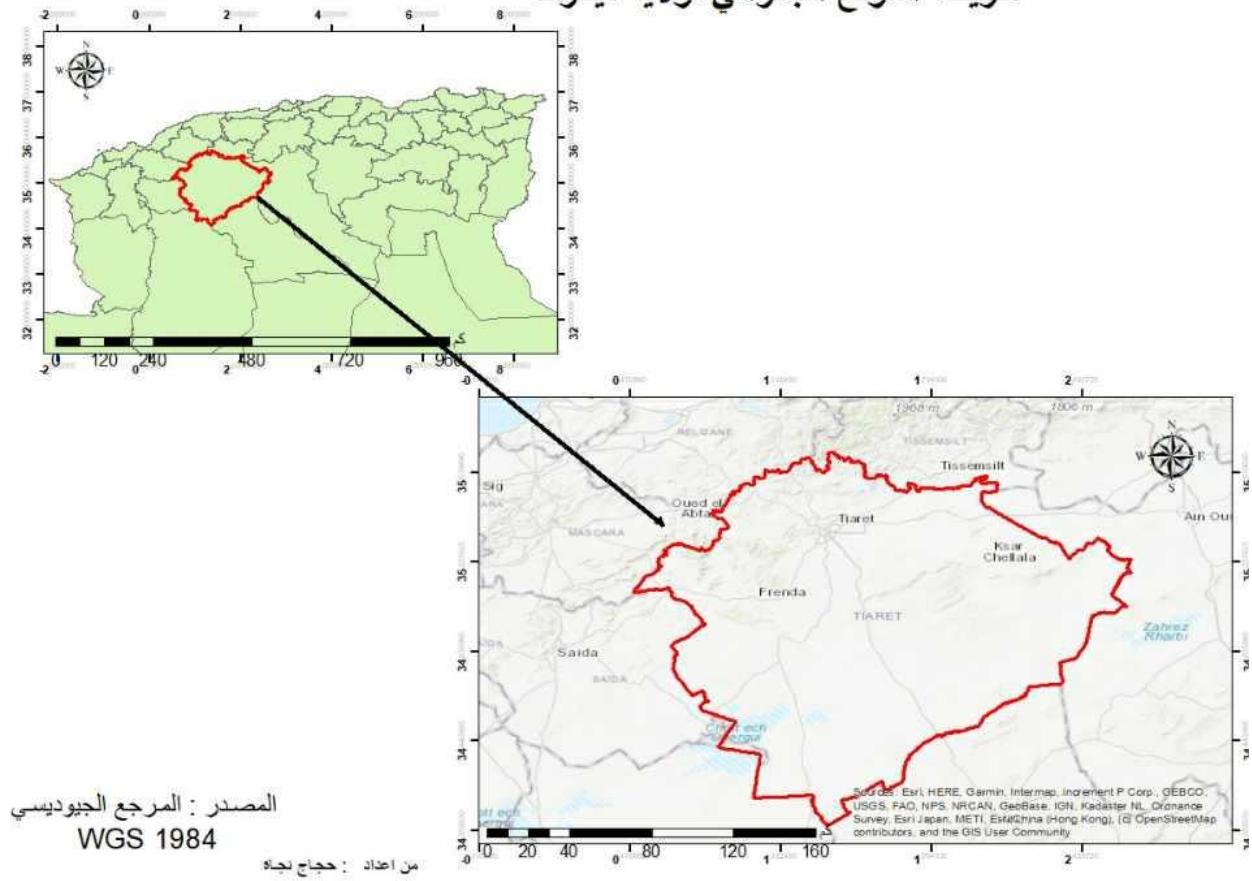

المصدر : المرجع الجيوديسي
WGS 1984

من اعداد : حجاج نجاة

اما فلكيا فتقع تاهرت في الاقليم الرابع وعرضها ثمان وثلاثون درجة [1]، فهي بذلك تتوسط التل والصحراء اذ فيها من التل خصبه ولطافة الجو . ومن الصحراء جوها الصحي ومناخها شبه الجاف كما ان موقعها بين جبال الاطلس وبلاد التل الخصبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهاتها الأربعة فلا هي متطرفة جنوبا ولا شمالا . بالإضافة إلى أن موقعها الجغرافي جعلها تتوسط المغرب الاقصى والمغرب الأدنى[2].

1-5- مظاهر السطح :

تنقسم مظاهر السطح لمنطقة تيارت الى قسمين :

المنطقة الجبلية في الشمال والشمال الغربي والتي تضم سلسلة جبلية متعرجة قليلة الارتفاع منها جبل سيد العابد . وكذلك سلسلة جبال الناظور التي يصل ارتفاعها الى 1530م في قمة رأس قرطاس[3] وفي الناحية الغربية تسود الجبال الهدبية التي تشرف على السهول العليا وقد كانت جزء منها ثم تعرضت لانكسارات والتواءات خفيفة ادت الى الزيادة في ارتفاعها كما هو الحال بالنسبة لجبال فرندة الذي يبلغ ارتفاعها حوالي 1332م.

ومن الناحية الجنوبية تمتد السهول والأحواض الداخلية من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي حسب اتجاه التضاريس وهي محصورة بين السلسلة الداخلية شمالا والسهول

[1]- ياقوت الحموي ج 2 معجم البلدان دار صادر بيروت - لبنان - 1997، ص 08 – 10.
[2]- مختار الحسابي. ج 02. (موسوعة تاريخ وثقافة المتن الجزائرية) 04. متن الغرب، دار الحكمة. 2007، ص 286.
[3]- بوعناني العربي المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830 - 1908 ومواقف النزاعات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر 2018-2019، ص 13.

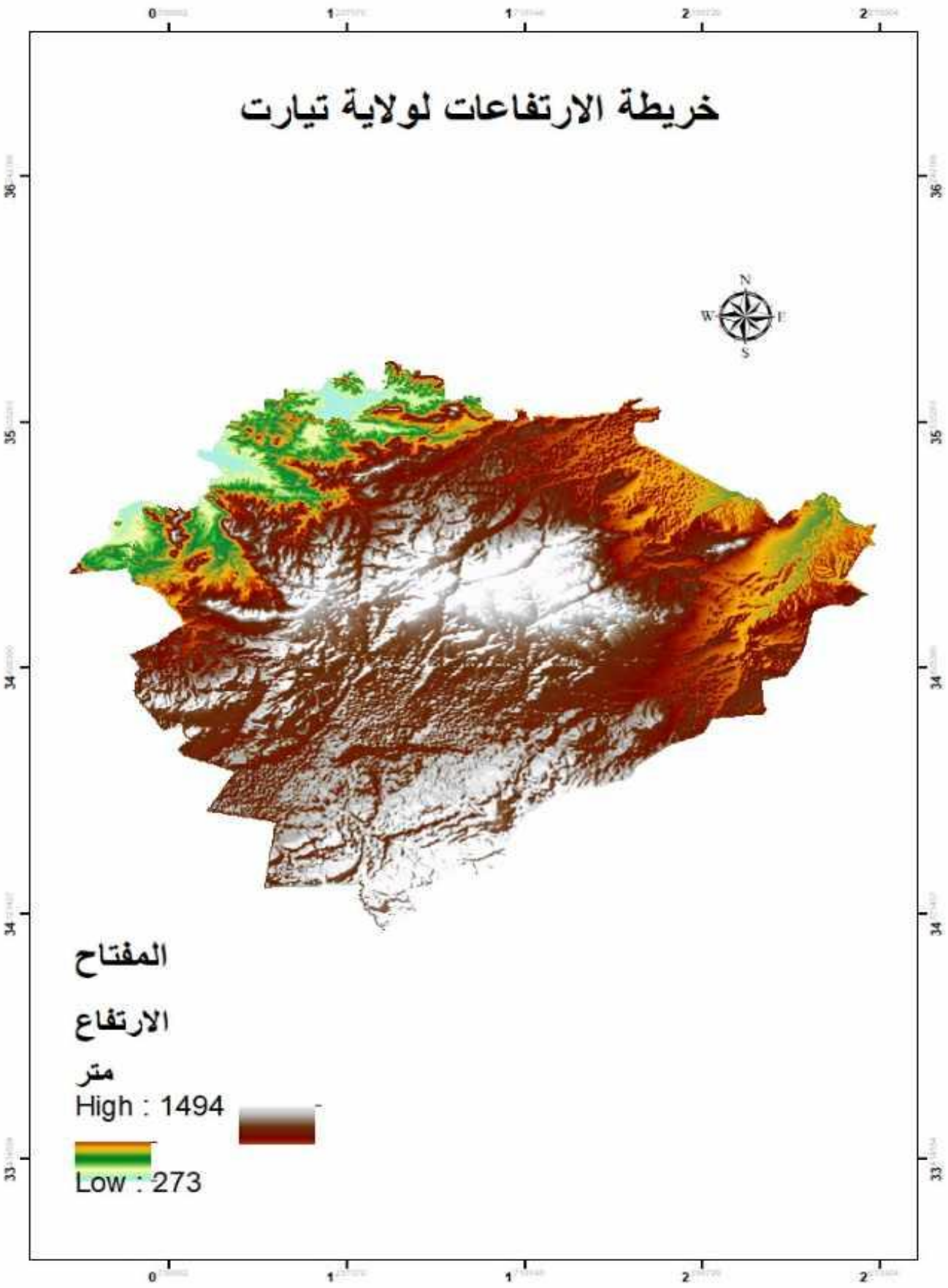
خريطة الارتفاعات لولاية تيارت
N
W
E
S
المفتاح
الارتفاع
متر
High : 1494
Low : 273

العليا جنوبا ويتراوح ارتفاعها بين 400–500 متر مكعب [1]وإلى الجنوب من جبال الونشريس يوجد سهل مرسو الذي يعد امتدادا للسهول والأحواض الداخلية وهو يشكل جزءا من

السهول العليا تقع بين جبال الناظور جنوبا وكتلة الونشريس شمالا [2]،يحده جنوبا جبال كوجيلا والشلالة ويمتد من الشرق إلى الغرب من بوغار الى تيارت[3].

ويتصل من الجهة الشرقية بمقاطعة الشهبونية . ومن الجنوب الغربي بالشط الشرقي وهو يعطي مساحة تقدر ب 2121 كلم ويمتد على طول يصل الى 100 كلم وعرض يتراوح ما بين 35 كلم شرقا و 20 كلم غربا [4]، والى الجنوب من السهول الداخلية تقع الهضاب العليا التي يتخللها طيات مقعرة وأخرى محدبة وهي تعد امتدادا لجبال الأطلس الصحراوي والتي تفصلها عن الصحراء من جهة الجنوب. وأدى هذا التقطع في سطح هذه السهول الى عدم مياهها الى البحر مما ادى ركودها لتكوين الشطوط مثل الشط الشرقي.

1-6- المناخ:

يميل مناخ منطقة تيارت الى الجفاف أكثر منه الى الرطوبة باستثناء منطقة السهول والاحواض الداخلية، وتعتبر هذه المنطقة من أكثر مناطقه الاقليم مطرا حيث يتراوح معدل التساقط السنوي بها ما بين 100 ملم و 667 ملم [5]، وهذه الظروف المناخية ساعدت على نمو غابات دائمة الاخضرار على مرتفعات المنطقة.

اما في منطقة الهضاب العليا فمناخها يتميز بارتفاع الحرارة صيفا، وشدة البرود شتاءا ويبلغ متوسط التساقط السنوي في هذا الاقليم ما بين 200 ملم و 250 ملم وتنمو في هذه السهل حشائش الاستبس.

---

[1]- Ibid. p35

[2]- Perrin- René le berson, étude de géographie hurnaine. In Mediterranée. Jere année. N°2-3 1960. P63.

[3]- Jules daget. Une expédition Algérie. Episode de l'insurrection de 1864.. 1871. P. 28. Permn R. Op ot. P. 63.

[4]- 28. Permn R. Op ot. P. 63.

[5]- أحمد توفيق المدني جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية المطبعة العربية الجزائر 1948، ص 28 رابح الحسن أطرحة الملوك النوميد والموز دار هومه الجزائر، 2007، ص 142.

1-7- مصادر المياه :

تعتبر المنطقة من أغنى المصادر المائية المعتبرة على غرار واد المينا [1]، الذي ينبع بالقرب من مدينة ومدريسة ويبلغ طوله 190 كلم فيعبر مدينة غليزان. ويصب شمالها في الشلف ويتفرع عنه وادي العبد قرب تخمارت، كذلك يسير هذا الواد الى الشمال فيلتقي بوادي مينا عند قرية من فرطاسة [2]، ووادي توسنينة، ويواصلا الجريان بالقرب من جبل الأخضر وواد مرجة. كما توجد العديد من العناصر المائية مثل: عين العزاب عين البيضاء، وعين نصور ، عين القبور. ولكن للأسف بعضها جفت[3] ، وهناك الكثير من مصادر المياه بالقرب من الموقع خاصة بمدغوسة وفرندة وتوسنينة، مثل واد عيني زية وواد زخنين من الجهة اشمالية الغربية، واد مهراز وواد دانية من الجهة الجنوبية الغربية[4] دون نسيان نهر واصل عند مقاطعة الشهبونية، وينبع هذا النهر القرب من مدينة تيهرت أو تيارت الحديثة، ومن متابعه سبعين عينا وهي من الفروع الرئيسية لنهر الشلف، ويصل طوله إلى 170 كلم مربع[5].

[1]- رابح لحسن أضرحة الملوك النوميد والموز المرجع السابق، ص 142.
[2]- بوعنابي العربي، مرجع سابق، ص 15.
[3]- رابح لحسن ، اطرحة الملوك النوميد والموز، المرجع السابق ، ص152.
[4]- رشيد محور، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل الغربي بتيارت مذكرة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية (2016-2015) ص 14.
[5]- بوعنابي العربي ص 15.

الفصل الثاني

الآثار الرومانية بمنطقة سيدي الحسني.

2-الآثار الرومانية بمنطقة سيدي الحسني .

مقدمة :

تعتبر منطقة تيارت بالغرب الجزائري أول عاصمة بالمغرب الإسلامي كموقع أثري يحكي تاريخ العديد من الحضارات على هاته الأرض ما قبل التاريخ بين 1000-6000 سنة ق.م، مثل ما يؤرخه موقع "كاف أبو بكر، فالصور الجدارية الموجودة بكاف بوبكر، والتحف والهياكل التي اكتشفت بسيدي الحسني، والمقبرة الميغاليتية لمشرع الصفا، تدل على حضارات مختلفة في فترة ما قبل التاريخ، كما تم اكتشاف أثار قديمة وكتابات لاتينية تبين لنا أن الرومان مكثوا في هذه المنطقة ، كما تدل المباني الجنائزية مثل الجدران على وجود حضارة محلية متقدمة، مرورا بقبور الأمازيغ القدماء ، هذه القبور التي تجسدها أهرامات بمنطقة الأجدار، حتى تفاصيل مبايعة أهل المنطقة لعقبة بن نافع بعد المعركة التي خاضها بالمنطقة.

الصورة رقم01:منطقة سيدي الحسني ، موقع قوقل ايرث

عرفت منطقة تيهرت عبر التاريخ بمظاهر الحضارة والتمدن لكثرة المرافق العامة والفنادق و الأسواق والحدائق ووفرة منتجاتها وتنوعها من الثمار ومختلف المحاصيل الزراعية والماشية والخيول بالإضافة إلى رخاء العيش بها ، وأضيف إلى هذا أخلاق أهلها وكرمهم وحسن الضيافة.

انطلاقا من هذه المعطيات التاريخية الهائلة إرتأينا المساهمة في التعريف بالمنطقة عبر دراسة أنثروبولوجية تاريخية للآثار التي ما زالت شاهدة على مدى عمق المنطقة في أزمنة التاريخ الغابر من خلال الغوص في تاريخها ، والحديث عن اهم المعالم في هذا الموقع.

2-1- موقع كلومنطة:

منطقة تيهرت من اهم الحواضر الجزائرية التي شهدت تعميرا وتواصلا حضاريا دون انقطاع، دام من فترة ما قبل التاريخ إلى غاية يومنا هذا، حيث كشفت عمليات الحفائر التي أجريت بالمنطقة عن وجود عدد من المحطات والمواقع العائدة إلى دهور حجرية مختلفة، كموقع قرطوفة، مشرع الصفا، كودية بوقرارة وسيدي الحسني كلومناطة سابقا، هذا المعلم الذي اخترناه كبداية لتسليط الضوء على تاريخ منطقة تيهرت في فترة التواجد الروماني، نظرا لعدة أسباب اهمها، كونه المعلم الذي شهد عدة حملات تنقيبيه في الماضي استمرت لسنوات عديدة ولا يزال يستهوي المؤرخين والباحثين الى يومنا هذا.

الصورة 01: لافتة تشير الى الموقع الأثري "كولمناطة" ببلدية سيدي الحسني

2-2-1- التعريف بموقع سيدي الحسني "كلومناطة":

يعود تاريخ الموقع الاثري سيدي الحسني إلى فترة ما قبل التاريخ ، يقع في الجنوب الشرقي لبلدية سيدي الحسني، على بعد15كيلومتر، من مقر ولاية تيارت يتوسط هضبة السرسو ، بمحاذاة الطريق الوطني القديم المؤدي إلى الجزائر العاصمة[1]، عرف اصطلاحا في كتابات الباحثين باسم كلومناطة (Columnata) نسبة للآثار الرومانية القريبة منه والواقعة على ليمس القرن الثالث الميلادي، يتربع على مساحة 750متر مربع، وهو عبارة عن ملجئ صخري واسع مهدم عند سفح جرف رملي هيلفيتي (grès helvétien)لجبل بوغزول، تجري بالقرب منه عين زفلاغ ، محمي جيدا من التقلبات الجوية ، مفتوح في اتجاه الشمال و الشمال الشرقي، حيث يشرف على وادي تيغوغست Tiguiguest» «والخواصر

[1]- مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا. منطقة تيارت في ما قبل التاريخ، موقع سيدي الحسني (كلومناطة) أنموذجا the Region Of Tiaret In The Prehistory: The Site Of Sidi Al-hassani (columnata) As A Model. - - ر ت م د- :)ISSN(2602X618ر ت م د إ / 2710-8031 :)E-ISSN(ص 128.

الجنوبية لجبال الونشريس، وصنف كمعلم تاريخي بموجب المقرر الصادر بتاريخ 18نوفمبر1952 والذي اعيد تصنيفه بعد الاستقلال من قبل وزارة الثقافة كمعلم اثري وطني بموجب المرسوم المؤرخ في 23جانفي[1].

الصورة 02 : الموقع الأثري "كلوماطة" – قوقل ارث.

ظهر موقع سيدي الحسني في بداية سنة 1937م، حيث تم الكشف عنه من قبل بيار كادنةP.Cadenat ( )الذي يعد من أبرز علماء الاثار القديمة في الغرب الجزائري إلى جانب قوستاف فيلمو (G.Vuillemot) الذي كان يشرف على هيئة الدائرة الاثرية لتيارت لفترة طويلة، وكان له الفضل في اكتشاف عدة مواقع بالمنطقة، نذكر منها معلم كودية بوقرارة ،إلا أن اهتمامه انصب على موقع سيدي الحسني، الذي عكف على تنقيبه ودراسته لسنوات عديدة، حيث أنجز اربع حفائر، كانت اولها من سنة1937 إلى سنة 1939 ، والثانية سنتي 1954و 1955 والثالثة عامي 1956و1957 واخيرا الحفرية الرابعة ما بين

[1]- المرجع نفسه ،الآثار الموجودة بمنطقة تيارت –دراسة أنثروبولوجية مونوغرافية، Volume 6, Numéro 2, Pages 9-28 2016-12-31 ص 104.

سنة 1959و 1961 حيث جمع خلالها مواد اثرية كثيرة ومتنوعة، معظمها محفوظ في المتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران، ومتحف الباردو والمركز الوطني للأبحاث في عصور ما قبل التاريخ وكرونولوجيا التاريخ بالجزائر العاصمة .

نشر بيار كادنة ابحاثه ونتائج حفرياته الأربعة في الموقع بصفة خاصة ومنطقة تيهرت بصفة عامة في العديد من الدوريات، منها مجلة الجمعية الجغرافية والاثرية لمقاطعة وهران، ابتداء من العدد 59 الصادر سنة ،1938الذي حمل عنوان" مؤشرات حول بعض المواقع الأثرية لفترة ما قبل التاريخ في منطقة تيارت" ، وبمجلة "ليبيكا" حيث نشر له العدد الاول منها الصادر سنة 1953 مقال بعنوان (محطة عاترية جديدة بكودية بوقرارة بلدية مختلطة بتيارت).

كما قاد كلود براهيمي حفائر بسيدي الحسني مست الطبقة الإبيرومغربية خلال عامي 1969و،1971 ،زد على ذلك، قيام فريق من الاثريين تابع لجامعة الجزائر، بعملية تنقيبه سنة2017[1] .

2-3-1- التواجد الروماني:

لا شك أن بداية تاريخ تيارت كانت مع التوسعات الرومانية إبان إمداد الخط الدفاعي الثاني في عهد سبتيميوس سيفيروس (193م-211م) من أجل إبعاد القبائل المورية الثائرية مثل المغازيكس والباوار، وتطويقها عسكريا خاصة في مقتبل السلاسل الجبلية المحيطة بها و الاستحواذ على أراضي الخصبة والزراعية مثل سهل السرسو، من أجل هذا استدعيت عدة فرق وكتائب منها الفرقة البارثية و الميلارية والكتيبة البروكورية في المناطق الجنوبية لتيارت.

[1]- ابوعبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، نشر دوسلان، الجزائر، ،1857 ص 67..

2-3-2-النقوش الرسمية:

وهي التي لها طابع تشريعي قانوني أو تشريفي في منطقة تيارت وتحمل الأسماء للأباطرة أو وكلاء الأغسطسين للمقاطعة فهي تكون سجلات الوقائع خاصة بالإنتصارات وقرارات حكام المناطق بتشييد المعسكر [1] .

أما النقوش التي تتحدث عن النصب الميلية التي وضعتها الجيوش الرومانية لإدراك المسافة بين المناطق وتحديدها مثلما هو الواقع بالنسبة لنقيشة سيدي الحسني وهنشير سويق بتخمارت وعين الحديد التي نصبت على بعد 14ميل من عيون سبيبة [2](Cen).

2-2-3-النقوش الجنائزية:

توضع النقوش الجنائزية فوق معالم منحوتة في كتلة حجرية واحدة ، فوق قبر المتوفي ، فهي بمثابة شواهد قبور، نجدها بكثرة وتقريبا في كل المواقع على تراب الولاية، هذه الكتابات كثيرا ما أهملت من طرف المنقبين، ثم سرعان ما شدت اهتمام الباحثين نظرا لأهميتها التي تكمن في المعلومات القيمة التي تحملها لا سيما فيما يتعلق بالمجال الاجتماعي حيث تفيدنا الكتابات الجنائزية في دراسة علم الأسماء ومختلف الطبقات الاجتماعية ضمن نطاق جغرافي معين ، وكذا مختلف المهن و الحرف[3].

كما تفيدنا في التاريخ الديمغرافي نظرا لاحتوائها على سن المتوفي وكذا أسماء افراد اسرته الذين لا يزالون على قيد الحياة، اثناء وضع النقيشة .

أ- النقائش العسكرية:

تحتل المرتبة الثانية من حيث الكم في منطقة تيارت ، نجدها قرب المعسكرات و الحصون أو نجدها في مناطق معزولة، تدلنا على معرفة الواقع العسكري لمنطقة تيارت

[1]-طارق عزيز ساحد، آثار فجر التاريخ بالجزائر، الجزائر، 2011ص 1.2

[2]- مجلة الحكمة للدراسات التاريخية د. فوزية سعاد بوجلابة – تاريخ مدينة تيهرت ، Volume 4, Numéro 8, Pages 72-87 2016-09-1ص 28

[3]- محوز رشيد ، مجلة العبر للدراسات الأثرية في شمال افريقيا ص 126.

أثناء الاحتلال الروماني، وإدراك مختلف الفرق والكتائب العسكرية وسلم التدرج العسكري، نجدها بكثرة في موقع هنشير سويق (COHORTEM BRUCURUM)[1].

1- ناقشة الوكيل فيروس PROC VERVS:

يتبين لنا من نقيشة حوش التي تم عثور عليها عام 1902من طرف ديريس درسها في نشرية الاجتماعية الجغرافية الاثرية لعمالة وهران ، تحتوي على اسم نحن كيل فيروس نستنجد بالآلهة لكل قوى . ونرى من خلالها أن مهامه كوكيل أغسطسي هي الإشراف على تموين الجيش وتشييد الطرقات وقد يكون نفسه الوكيل بوبليوس فيروس الذي اشتغل بريفكتوس في مقاطعة نوميديا ، ونظرا لصعوبة المقاومة المورية في تلك الفترة نرى أن الوكيل يشيد قربانا للآلهة لكي تعينه على استكمال التحصينات العسكرية على مستوى خط الدفاعي الليمس الثاني لسلسلة نقاط كوليمناطة .

الصورة 03: منظر عام لموقع كلومنطة

[1]- لبيب (ح)، التحصينات العسكرية الرومانية جنوب الونشريس خلال القرنين II-IIIم، أطروحة ، لنيل درجة الدكتوراه، معهد الاثار ،جامعة الجزائر .2018-2017، 0

2- ناقشة الوكيل الاغسطسي ماركوس اوريليوس فيكتور [1]:

عثر على هذه نقيشة عام 1953بعيون سبيبة وتم دراستها من طرف كريستول وصالاما،

تؤرخ إلى القرن الثالث ميلادي، حسب لا سيار أن ماركوس أوريليوس فيكتور قد حكم موريطانيا

القيصرية (219–215)، ولهذا دلت هذه الناقشة على إشرافه لقيادة كتيبة نجهلها بسبب توتر موجود هناك.

3- ناقشه لوكيوس كايتيليوس ليفيانوس: (L.CAETILIVS LIVIANVS)

تم العثور عليها بمنطقة عيون سبيبة (Cen)وقدمها دولابلونشار في عمله [2]:

(De La Blanchère ,Voyages études, p. 38) ، وتنص على: "من أجل السلامة و النصر الذي أحياه غورديانوس الأغسطسي الإله الخالد، الوكيل ليفيانوس".

من خلال هذه الكتابة والمتعلقة بشخصية الوكيل ، فقد أشارت 03كتابات منها في قيصرية (Caesariae) وألتافا (Altavae) حول الإنجازات التي حققها هذا الوكيل في منطقة عيون سبيبه(CEN) لتشيده المعسكر لاستقبال الجنود، وحسب النقيشة يمكن التأريخ لهذا الوكيل بـ

244م (فترة حكم الإمبراطور غورديانوس)[3].

[1]- مرجع سابق، خاتمي مصطفى –لبيب الحاج ، اسهامات الكتابات اللاتينية في معرفة التاريخ القديم لمنطقة تيارت ، جامعة تيارت ، ص29.

[2]- Cadenat (P), Picard (C.G.), La villa berbéro –romaine d'Ain Serb (Département de Tiaret , Algérie),A..AF, 1974.

[3]- عبد القادر حدوش، االهقار المركزي والجنوبي في فجر التاريخ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر، معهد ا ،2009ص 6.

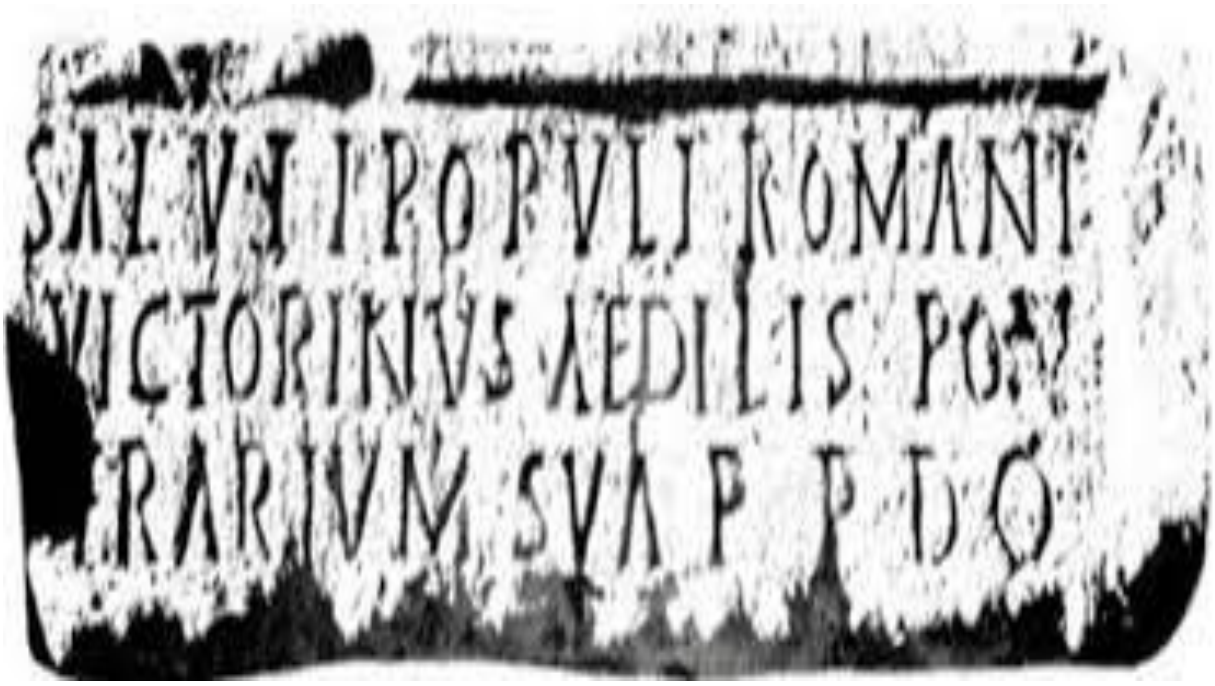

صورة 04: ناقشة تعود لحاكم المقاطعة المسمى فيكتورينوس

ا لإيديليكي فيكتورينوس:(EDELIS VECTORINVS):

أشارت كتابة أولاد بوغدو إلى وجود منصب إيديليكي يعود إلى شخص يسمى بفيكتورينوس الذي قام بإنشاء طاولة قياس الأوزان العامة (MENSAE PONDERARIVM) [1].وقام بإهدائها حسب نفقته و تحت رعاية وسلامة الشعب الروماني ، و تهمنا أيضا مهمة هذه الوثيقة أن منطقة تيارت في الحقبة الرومانية شهدت ملمح لمدينة رومانية لأن المنصب الإيديليكي فيكتورينوس كان يقوم في المدينة القديمة بصيانة المباني و تنظيم المهرجانات الشعبية العامة، وكانت صلاحياته تتضمن فرض النظام العام ولو بقوة وبصورة عامة، ومن الواضح أن فيكتورينوس كان يطمح أن يتدرج إلى مناصب أعلى من خلال كسب ود المجتمع[2].

قام بتشييد طاولة إهداءا منه ، وربما كان سياسيا هاما ومهتما بأحوال عامة الشعب وحاجيتهم من خلال صنيعه.

[1]- يحي بو عزيز(معطيات جديدة حول تاهرت تاقدمت) الملتقى الثاني للبحث الأثري و الدراسات التاريخية، أدرار من:0994. 36. 30/ 35. 09م

[2]- رابح بونار، (المغرب العربي تاريخه و ثقافته)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1960م، ص: 97 .

الصورة 05: عين زفلاغ – سيدي الحسني.

2-3-4 : الادوات الصناعية المكتشفة.

تتمثل في الموجودات الاثرية الحجرية، والعظمية والمعدنية المعثور عليها ضمن الطبقات الأربعة المشكلة لأرض الموقع ، وهي موزعة من الأقدم إلى الأحدث كالآتي[1]:.

الطبقة الأولى : تتميز باحتوائها على نسبة عالية من النصيلات المضروبة الظهر المقدر عددها بـ 3061نصيلة، من مجموع 3436قطعة حجرية، أي بنسبة ٪89.08 ، في المرتبة الثانية القطع المحززة والمسننة المقدر عددها 131 آداة ، ثم الازاميل والازاميل الدقيقة بـ 100قطعة، وهناك ايضا 35محك (مكشط)، و 11اداة ميكروليثية، و 94قطعة متنوعة واداة واحدة ذات الاشكال الهندسية [2]،والتي تعتبر من الادوات النادرة في الصناعة

[1]- Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata Loc.cit., p. 197 ; Id., Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2053.

[2]- Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 202

الحجرية الإيبرومغربيةأ ،اما الادوات العظمية المصقولة فهي جد نادرة وذات شكل غير متقن[1].

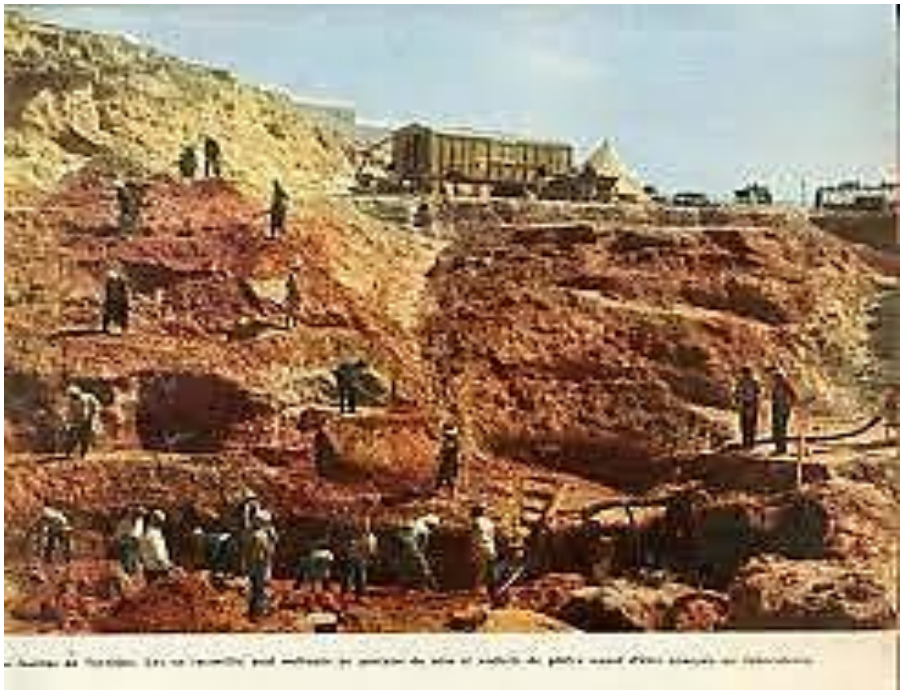

الصورة 04: عمليات الحفر والبحث في منطقة سيدي الحسن.

الطبقة الثانية: تعود إلى العصر الحجري القديم الاعلى الانتقالي او " الكلوماطي"، منها وجود عدد كبير من الادوات القزمية الحجرية ذات الظهر المضروب، المتناهية الصغر، إذ لا يتعدى طولها 20مليمترا،اما عرضها فهو ما بين 5و 4مليمتر فقط، اضف إليها عدد كبير من الازاميل التي تظهر على سطحها العلوي نتوء، إلى جانب الازاميل الدقيقة ذات الاحجام الصغيرة جدا[2].

[1] - Chaïd-Saoudi (Y.), Les Mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet) en Algérie, Op.cit., p. 86

[2] - Chaïd-Saoudi (Y.), Les Mammifères holocènes des préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret)
gisements et Ti-n Hanakaten (Djanet) en Algérie, Op.cit., p. 86 ; Cadenat (P.), Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 196.

نلاحظ النصيلات المحززة والمسننة بكثرة ، ويلاحظ أيضا غياب أداة أشباه المنحرف القفصية، إلا انه بالمقابل تم العثور على عدد كبير من الأدوات العظمية المصقولة المتنوعة والجيدة الصنع حيث تحتل القواطع ذات الحد المائل المرتبة الأولى[1].

الصورة 06: الادوات القزمية الحجرية ذات الظهر المضروب.

الطبقة الثالثة: عرفت باسم المرحلة القفصية العليا، و الأدوات المكتشفة فيها تعود إلى فترة متأخرة من هذه المرحلة، وكما هو معلوم أن نشأة وإقليم الحضارة القفصية محصور في نواحي الشرق الجزائري وتونس، إلا أننا نلاحظ أن مداها قد بلغ الجهة الغربية من الجزائر[2] ، وجدت فيها أدوات حجرية بشكل اساسي في الأشكال الهندسية من أشباه المنحرف والمثلثات القصيرة ذات القاعدة المحدبة، والمقدر عددها بـ 196قطعة، والنصيلات المحززة ورؤوس عين كيدة اما الأزاميل الدقيقة فهي جد نادرة عكس ما كانت عليه في المرحلة

[1] -Cadenat (P.), Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p2053..

[2] - Chaïd-Saoudi (Y.), Les Mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet) en Algérie, Op.cit., p. 86 ;

السابقة[1].

وأصبح عدد الادوات المصنوعة من العظام المصقولة كبيرا، والمتمثلة في المثاقب والمخارز والمسننات ذات النهاية المسطحة، الدائرية او الحادة ، كما اكتشفت ادوات عظمية سميت بالخطأ المناجل، التي صنعت من ضلع الحيوان، ،والشيء الميزة التي عرف بها أصحاب الحضارة القفصية، هو اعادة استخدامهم للعظام البشرية، فلقد كشفت الحفائر في مواقع مختلفة على الكثير من قطع العظام البشرية المنحوتة، ففي موقع سيدي الحسني عثر على فك سفلي قطع عرفاه القائمان بالمنشار ،وعلى نوط استعملت في صناعة الحلي، وهو مؤشر على وجود طقس سحري او عقائدي مارسه الإنسان القفصي[2].

استخدمت قطع قشر بيض النعام وبعض الأصداف البحرية والقواقع الأرضية من نوع (Leuchochroa candidissima) [3]، في صنع القلائد للزينة، والتي خضعت للحفر والثقب، حيث عثر على احد عشرة قطعة من النوع الاخير، تحمل خطوطا محفورة ، وهي شبيهة بتلك الزخارف القفصية المنقوشة على بيض النعام مما يوحي إلى وجود هجرة قفصية علاقات تجارية .

الطبقة الرابعة: تعود إلى العصر الحجري الحديث، ضمت بين ثناياها، صناعة حجرية ذات تقاليد قفصية، تمثلت في النصال والنصيلات المحززة و المسننات[4] ،كماُ سجل ظهور صناعة ذات تأثير صحراوي، حيث اكتشفت بعض رؤوس السهام الجميلة ذات الساق(الذنب) و الاجنحة وصفائح اداة الوجهين (البيفاص)، هذا وقد تم العثور على أداة حجرية قاتمة (Herminette).

[1]- مرجع سابق ،بوعناني العربي، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت (1908-1830م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ،2018 ، ص125

[2]- كلود براهيمي، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، ترجمة محمد البشير شنيتي ورشيد بورويبة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ،2007ص. .

[3]- المرجع نفسه، ص. 22 .

[4] -Cadenat (P.), Columnata, Le gisement préhistorique, Loc.cit., p. 2053.

وهي عبارة عن بليطة مصقولة حادة ومعقوفة[1] ،اما الادوات العظمية فهي ليست بالوفرة والجودة الكبيرتين، وهي ممثلة فقط في بعض النماذج الرديئة الصنع من مثاقب وإبر ، بالإضافة إلى قطعة عظمية قصيرة، عريضة ومسطحة مصقولة من ذرع السلحفاة استخدمت للزينة، كما تم العثور على قطع عديدة من قشور بيض النعام لا تحمل أي نقوش ودرر من النفس المادة استخدمت لصنع القلائد[2].

وبالنسبة للفخاريات فقد تم اكتشاف كميات كبيرة منها ذات جودة ومزخرفة ،حيث تتميز بقعر مخروطي الشكل وزخارف شبيهة بتلك الفخاريات المعثور عليها بمنطقة الساحل الوهراني، مما يوحي إلى وجود ترابط بينهما، إذ لوحظ ان تزيين الاواني قد اقتصر على زخرفة الجزء العلوي منها فقط، واعتماد نفس توزيع الزخارف في شكل احزمة واشرطة تحيط ببطنها، وهو نفسه تتموضع الزخارف التربيعية، دون أن ننسى ذكر طريقة اعداد الرموز العمودية للمثلثات والشارات المدمجة من خلال وصل وربط الاضلع والحزات [3]،ومن هذه النماذج نذكر على سبيل المثال، اربعة قطع ربما تعود لمزهرية متوسطة الكبر، ذات شكل جميل ثقيلة نوعا ما، لها عنق قصير وفتحة عريضة ومتسعة ببطن منتفخ وقاعدة دائريي الشكل، اضف إليها قطعة أخرى كبيرة الحجم مزودة بمقبضين مثقوبينُ حلمي الشكل[4].

ونشير في أخير إلى فأس برونزية تعود إلى فجر التاريخ، عثر عليها سنة ،1956من قبل فلاح ، وهي ذات مقاسات صغيرة ومسطحة، حيث بلغ طولها 10,3سنتيمتر، وعرضها عند القاطع 4,8سنتيمر وعند العقب 2,2سنتيمتر، إما سمكها فلا يزيد عن 0,5 سنتيمتر، وقدر وزنها أثناء الاكتشاف بـ 98غرام، وهي مماثلة للفأس التي عثر عليها في موقع الخروبة بولاية مستغانم. وتعتبر من الأدوات الجد نادرة بمنطقة الشمال الإفريقي القديم[5].

[1] - Ibid., p. 2053 ; Id., Vues nouvelles sur les industries de Columnata, Loc.cit., p. 197.
[2] -Id., Nouvelles fouilles à Columnata, Campagne de 1954-1955, Compte rendu sommaire, Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 3, 1955, p. 266.
[3] -Camps Fabrer (H.), Columnata, La céramique néolithique, E.B.XIII, 1994, p. 2062-2063.
[4] - Cadenat (P.), Nouvelles fouilles à Columnata, Campagne de 1954-1955, Compte rendu sommaire, Loc.cit., p. 266.
[5] -Id., Découverte d'une hache de bronze dans la commune mixte de Tiaret, Libyca, Anthr.Préh.Ethn., 4, 1956, pp. 283-287

الصورة 06: فخاريات معروضة بمتحف وهران.

2-1-5- البقايا البشرية لموقع سيدي الحسني:

اكتشف بيار كادنة بأرض الموقع مقبرة أو مجمع جنائزي حسب ما اصطلحت عليه الباحثة ياسمينة شايد سعودي [1]،والتي تعد واحدة من أهم ثلاثة مقابر كبرى تعود إلى فترة ما قبل التاريخ في منطقة شمال إفريقيا، إلى جانب مقبرة أفالو بورمال ببجاية ومقبرة تافورالت بشرق المملكة المغربية، والتي ضمت عددا بيرا من الهياكل العظمية، التي سمحت للباحثين من تكوين صورة عن طبيعة البشر الذين عمروا موقع سيدي الحسني، والمقدر عددها بـ 116هيكلا، تعود لـ 20رجلا و16 امرأة و 68طفلا و 12بالغا من جنس لم يحدد، يرجع أغلبها إلى الفترة التي اصطلح على تسميتها بالكلومناطي، إذ لم يعثر إلا على عدد قليل من بقايا العظمية ا لأدمية ضمن المستوى الإيبيرومغربي، واثنتان فقط على مستوى طبقة العصر الحجري الحديث.

[1] - Chaïd Saoudi (Y.), Quelques principes de l'archéologie funéraire appliqués à la nécropole préhistorique de Columnata (Tiaret,Algérie), Athar, 11, 2013, p. 9.

وقد أظهرت الدراسات المورفولوجيا التي أجريت على هياكل سيدي الحسني[1]، إنها تنتمي إلى جنس الإنسان العاقل، والمعروف باسم انسان مشتى العربي(اسم موقع موجود بين سطيف وقسنطينة) أو أفلو بورمال[2] ،المتميز برأس غليظ، وجمجمة بيضاوية أو مخمسة الشكل، ذو جبهة قليلة البروز ومتراجعة نسبيا، أقواس الحواجب متصلة، بحيث تكون نقطة اتصالهما بروزا عظميا لدى الذكور، يتمتع بوجه قصير وعريض ومحاجر العيون مستطيلة ومتباعدة وبذقن بارز، وكثيرا ما تكون زاويتا الفك السفلي الداخلية والخارجية نحيفتان والعرف الصاعد للفك السفلي عال وسميك، ويصل طوله إلى 1,75متر بالنسبة للذكور[3].

إلا أن الأبحاث أظهرت وجود فروق جسمانية دقيقة بين نماذج "الانسان المشتوي"، اذ لوحظ أن نماذج هياكل العظمية المكتشفة بسيدي الحسني أقل خشونة عن مثيلتها المكتشفة بآفلو بورمال وأكثر رشاقة، وأقل طولا حيث تتراوح قامتها ما بين 1,60متر و 1,70متر، مما يوحي إلى حدوث تطور ضمن مجموعات صغيرة منعزلة ،36ولم يتجاوز متوسط أعمار الرجال 21و 22سنة، وكانت وفيات الأطفال في سن صغيرة كبيرة بمثابة كارثة على سكان الموقع ورغم ذلك يبدو أنهم عاشوا على العموم حياة هادئة نسبيا كانت العادة ن يدفن الميت في حفرة أو قبر بصفة فردية أو إجماعية (اثنين)، حيث تمدد الجثة إما على الظهر أو على الجنب، و الملاحظ أنه لم يطرأ تغيير في طريقة الدفن ووضع الموتى الذي ظل على حاله طوال فترة تعمير الموقع، أي ما يقرب من 2000سنة.

أما الهيكلين العظميين من العصر الحجري الحديث فهما مدفونين جيدا بشكل فردي ولكل منهما قبر، لكن هذا لا يسمح لنا الإقرار بحدوث تغيير فعلي في طريقة الدفن[4].

هذا وقد خلصت ياسمينة شايد سعودي إلى أن الفضاء الجنائزي لموقع سيدي

---

[1]- د. قوزية سعاد بوجلابة ، مرجع سابق ، ص97.

[2] -Id., Les mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) etTi-n Hanakaten (Djanet), Op.cit., p. 88

[3]- كلود براهيمي، نفس المرجع، ص.77.

[4] -Chaïd Saoudi (Y.), Les mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet), p. 88 ; Id., Quelques principes de l'Archéologie funéraire appliqués à la nécropole préhistorique de Columnata (Tiaret, Algérie), Loc.cit., p. 3

الحسني المخصص للدفن لم يكن منفصلا عن المنطقة المخصصة للسكن والعيش، حيث يوجد تداخل بينهما، بدليل تناثر ا لأدوات وعظام الحيوانات على أرضه بشكل عشوائي في غالب الأحيان، عكس ما هو عليه بمعظمة أفلو بورمال«Ossuaire d'Afalou»مثلا، ونشير في أخير إلى ممارسة رجال كلومناطة تقليد قلع الأسنان، والمتمثلة في نزع قواطع الفك العلوي، كما يمكن أن يشمل هذا التشويه القواطع الثمانية (الشكل6)ولعلهم مارسوا هذه العادة كطقس يؤهلهم إلى الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرجولة[1].

2-3-6-البقايا الحيوانية:

أشارت الاكتشافات الأثرية على أهمية توفير غذاء سكان المنطقة، شأنهم شأن كل مجتمعات ما قبل التاريخ، وهذا ما تبينه الأعداد الكبيرة من النصال والنصيلات التي تم العثور عليها ، التي استخدمت كرؤوس سهام، استعملت لقنص الطرائد الكبيرة التي كانت تتواجد بكثرة في بيئتهم، والتي تمثلت في الأبقار البرية، الخيول، المواشي ، الماعز ، الظباء والغزلان[2]، التي عثر على عظامها بكثرة ضمن طبقة الفترة الإبيرومغربية، وقد قلت نسبة اعتمادهم على الثدييات العاشبة الكبيرة في الفترات اللاحقة، إذ لوحظ ارتفاع نسبة استهلاك أصناف أخرى من الحيوانات الصغيرة كالسمك، السلطعون، الحلزون وقواقع المياه العذبة التي اكتشفت بطبقة الفترة الكلومناطية . وتعود البقايا العظمية الحيوانية المعثور عليها بسيدي الحسني والمحفوظة بكل المتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران والمركز الوطني للأبحاث في عصور ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا والتاريخ (CNRPAH)بحسب القائمة التي وضعتها ياسمينة شايد سعودي إلى الحيوانات التالية:

2-3-7-الثور البدائي أو الأخرص «Bos Primigenius» :

يتميز هذا النوع من الأبقار كبيرة الحجم والمستقيمة، إذ يصل طول حاركه المترين وعشر سنتيمترات قرونه طويلة وموجهة نحو الأمام يتعدى طولها الخمسين سنتيمتر، جبهته

[1] -Cadenat (P.), Columnata, Le gisement préhistorique, p. 2055.

[2]- ستي صندوق ، منطقة تيارت في ما قبل التاريخ موقع سيدي الحسني نموذجا(كلومناطة)،جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ، العدد 02 خاص ، أفريل 2022 ، ص ص70-87.

مقعرة، وهو أصغر حجما من البقر البدائي الأوروبي[1]،وتنسب إليه المستحثات المدروسة من قبل بومال(I.Pomel) سنة 1894 التي اطلق عليها اسم (Bos Opisthonomus) ضنا منه أنها عظام نوع آخر، وما هي في الحقيقة إلا عظام الثور البدائي، هذا ويعتقد فريق من الباحثين من أمثال أبستان (Epstien) ان كل الأبقار تنحدر من الأرخص وقد عاش بالمنطقة بدون انقطاع خلال الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأسفل إلى غاية العصر الحجري الحديث[2].

2-3-8- الحمار ا الأفريقي المتوحش «Equus Asinus Africanus Sanson».

ينحدر من سلالة حصان التابتي «، Equus Asinus Tabeti» Arambourgيتميز بنحافته وأضراسه الصغيرة، كما يتمتع برأس كبير نوعا ما، وخيشوم غليظ، بظهره تقاطع يمتد من الحارك، لهُ عرف قصير ومنتصب أحيانا، وقد وجدت بقاياه ضمن طبقات عصر البلستوسين بعين الحنش وتيهودان بالأهقار، وكذا بطبقات عصر الهولوسين، ضمن واقع العصر الحجري القديم الأعلى بالحمامات الرومانية الكائنة بالجزائر العاصمة مغارة وادي سعيدة ومغارة سكان الكهوف بوهران.

هذا وتم الكشف خلال الثمانينات من القرن الماضي، على نوع آخر من الحمار الوحشي بموقع سيدي الحسني من قبل الباحثة ياسمينة شايد سعودي، أطلقت عليه اسم ،« Equus Asinus Magors»والذي تصادف مع اكتشاف الباحثين بكتاش وحجويس، لنفس الخاصيات الحمارية للأول بموقع ألوبروج العاتري بحيدرة بالجزائر العاصمة، أطلقا عليه اسم حصان المالكي،«Equus Melkiensis48» ولا يزال الحمار المتوحش يعيش بنواحي تبستي بليبيا، السودان والصومال.

[1] - Joleaud (L.), Études de géographie zoologique sur la Berberie, II, Les bovinés, R.Af., LIX, 1918, p. 163 ; Muzzolini (A), Le
vocabulaire zoologique relatif aux bœufs en Égypte, au Maghreb et au Sahara durant l'Holocène, B.A.I.E.P.E., 4, 1982, p. 32 ; Muzzolini (A), Agabi (C), Bernus (E), Bœufs (Préhistoire), E.B., X, 1991, p. 1548.

[2] -Aumassip (G), Ferhat (N), Heddouche (A), Milieux, Hommes et techniques du Sahara préhistorique : problèmes actuels, Paris, L'Harmattan, 1994, p. 142.

2-4-1 كاف بوبكر بسيدي الحسني:

موقع كاف بوبكر الواقع ببلدية الدحموني المكتشف خلال فترة الاستعمار الفرنسي من قبل الباحث الفرنسي بيار كادنا سنة 1939 هومن المواقع الأثرية القديمة التي تعود إلى فترات ما قبل التاريخ وهومن بين 192 موقع يعود إلى تلك الفترة بالولاية، وهذا تبعا للدراسة التاريخية التي أجراها ذلك الباحث على تلك النقوشات الصخرية والتي حدد من خلالها تعاقب أربع مراحل للفن الصخري وهي مرحلة البقريات، الصيادين والرعاة، الأحصنة والتقنيات البسيطة التي استخدمها في حياته اليومية مثل العربات المجرورة والأقواس وغيرها، أين استنتج بأن هاته المنطقة كانت مستقرا للإنسان البدائي طيلة فترات طويلة ممتدة من 6000 إلى 1000 سنة ق.م حسب المفتشة الرئيسية بمديرية السياحة والصناعات التقليدية السيدة صليحة خالد خوجة[1].

2-4-2- تعريف الموقع الاثري.

كاف بوبكر أو كاف أولاد ميزاب هو المكان الذي كان يترجم فيه الإنسان البدائي معيشته اليومية عن طريق النقش على صخوره وأحجاره، لأنه لم يكن يعرف الكتابة ولا الكلام أنداك، وبالتالي فهو يؤرخ لعصور ما قبل التاريخ عن طريق مجموعة من الرسومات التي تعبر عن مشاهد ومسارح للصيد مارسها الإنسان القديم، غير أنه توجد حلقة مفقودة في الوسط بين هذا الموقع وإنسان كلومناطة حسب صوفي محمد أمين، المنسق والمحافظ للتراث الثقافي بمديرية الثقافة والفنون للولاية الذي قال أنه يجب البحث والتنقيب أكثر للوصول إلى كشف أسرار أخرى مرتبطة بالموضوع، باعتبار أن ولاية تيارت هي أول منطقة سكنها الإنسان البدائي منذ ما يقارب 10 ألاف سنة ق م وهناك أثار شاهدة على ذلك، أبرزها إنسان كلومناطة ببلدية سيدي الحسني، وبخصوص ضخامته من عدمها فإن الاكتشافات

[1] - Cadenat (P.), Indications de quelques stations préhistorique de la région de Tiaret, B.S.G.A.O., 59, 1938, p. 95 ; Id., Columnata, Le gisement préhistorique, E.B., XIII, 1994, p. 2052 ; Sari (L.), L'Ibéromaurusien, culture du paléolithique supérieur tardif approche technologique des productions lithiques taillées de Tamar Hat, Rassel et Columnata (Algérie), Thèse de doctorat, Université de Paris X-Nanterre, 2012, p. 311.

التي توصل إليها علماء الأثار بينت أن الإنسان الذي سكن المنطقة كان قصير القامة ونحيف البنية وطوله لا يتعدى 1.80م ، 700متر تقريبا من الصخور المتراصة كانت كافية لتجسيد حياة قبل 6000 سنة ق.م[1].

الصورة 06: موقع الاثري كاف بوبكر – منصة قوقل ارث.

2-4-3- : معالم موقع كاف بوبكر.

توجد في الموقع عديد الرسومات منتشرة على مسافة 700 متر تقريبا، بحيث يوجد في المجموعة الشرقية لوحة صغيرة تقع على ارتفاع عدة أمتار يصعب مراقبتها، وهناك فيل كبير إلى حد ما وحيوانات أصغر بكثير، بعضها مطلي باللون الأحمر، كما توجد حيوانات أخرى من فصيلة الكلبيات يتبعان بعضهما البعض، ثم على أمتار فقط مجموعة من الحيوانات الصغيرة، في هذا المكان يوجد رسم خطي على صخرة كبيرة ساقطة على جانب

[1]- Ministère de l'instruction publique, les djedar, Archives des missions scientifiques et littéraires, choix de rapports et instructions publié sous les auspices du Ministère de l'instruction publique et des cultes, 1883, p89-90.

واحد له عدة نقوش باهتة إلى حد ما وبعض الملامح القنصية، لنصل إلى المجموعة الرئيسية وهي لوحة طويلة يبلغ طولها حوالي 20 متر وارتفاعها أكثر من 2 متر بها عدد كبير من النقوش المتراكبة ومتشابهة إلى حد ما، أبرزها بقرة رائعة تجلس في المعسكر وغزال قافز أنيق للغاية وخروف، كما نرى ثلاث حيوانات ممتلئة بالحجم الطبيعي، بما في ذلك وحيد القرن بطول 03 متر والنعام الذي تم تعزيز تصميمه بطلاء أحمر والجاموس وكبش يرتدي زخرفة الرأس والفراخ والضباء المختلفة والكلاب والقطط والشخصيات البشرية، كل هذه الرسومات ذات الحجم المتغير للغاية تم رسمها بخطوط ناعمة ومستمرة وثابتة وقوية ولكن نادرا في خطوط منقطة بين المجموعات المختلفة وفي أعلى الجرف توجد نجمة على طولها نقوش أخرى صغيرة بشكل عام[1].

أحجار استعملت في النّقش والقنص لا تزال متناثرة في المكان ، لا توجد صناعة مرتبطة مباشرة بالنقوش ومع ذلك فإن الحجارة المقطوعة ليست نادرة في المنطقة المحيطة بالموقع، فهي متناثرة على الهضبة ونجد أثارا من العصر الحجري القديم وأيضا بعض منها يعود للعصر الحجري الحديث، وهي أكثر عددا على المنحدرات الشرقية، وفي الحافة على مسافة متغيرة أمام النقوش يبدو أن العصر الحجري فقط هو الذي يمثل خاتمة من الشفرات ذات الظهر المتساقط والشفرات ذات الشقوق وبعض التجهيزات الهندسية ورأس السهم ومعولين أو قدومين، لكن الغرف لا تزال معزولة، وبعد مسافة قصيرة توجد عجلة القيادة بعد اجتياز العلامة الكبيرة التي تبلغ حوالي 150 إلى 200 متر[2].

كشف الباحث بيار كادنا عن هذا الكنز المهجور ببلدية الدحموني ، الذي تبين أنه مسرح من المسارح الموجودة على الهواء الطلق فهو يعبر عن طريقة عيش الإنسان البدائي أنداك وأيضا الأنواع الحيوانية التي كانت تعيش في تلك الفترة والتي ذكرها الباحث

[1] -Christol(M), Salama (P.), Une nouvelle inscription D'Aion-sbiba , Concernant l'insurrection maurétanienne dite « 253 » : MARCUS AURELIUS VICTOR, gouverneur de la Maurétanie Césarienne, Cahiers du centre Gustave Glote,2001,Pp.253-267.

[2] -ستي صندوق ، منطقة تيارت في ما قبل التاريخ موقع سيدي الحسني نموذجا(كلوماطة)،جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ، العدد 02 خاص ، أفريل 2022 ، ص ص70-87.

بيار كادنا وشرحها بالتفصيل، حيث ذكر رسومات ونقوشات مختلفة، منها ما يعود لحيوانات مختلفة ومنها ما تعود للإنسان ولتقنيات بسيطة كانت تستعمل في عمليات الصيد والقنص.

الصورة 08: الرسومات الحجرية بموقع كاف بوبكر –موقعTiaret c'est ma ville

هاته الحيوانات التي نقشت على صخوره يوجد حيوان يشبه الحصان صغير الحجم ذيله على شكل خط طويل يبلغ طوله 0.10 متر وعرضه 0.14 متر على مساحة 0.0014 م² و حيوان ربما حمار طوله 0.32 متر وعرضه 0.21 متر على مساحة 0.06 م² له عيون مستطيلة وعمودية والأذنان ممتدتان بشكل جيد، كما يوجد أيضا رسم لنعامة كبيرة الحجم طولها 0.44 متر على سطح مصقول مساحته 0.036 م²، لها ساق واحد ملونة باللون الأحمر وعنق طويل ورأس صغير ملون باللون الأحمر وضبي صغير الحجم

له قرون طويلة متوازية وجسمه مشدود، يبلغ طوله 0.34 متر وعرضه 0.33 متر على مساحة 0.11 م[1].

يوجد رسم آخر لحيوان ثديي غير معروف له رأس بيضوي بدون قرون وأطراف قصيرة بالنسبة لباقي الجسم، بينما الأطراف الخلفية مفقودة بسبب التآكل، طوله 0.40 متر وعرضه 0.23 متر على سطح مصقول بمساحة 0.09 م² ورسم آخر لحمار كبير الحجم ينظر إلى الحقل، له أذنان على شكل أوراق شجر، طوله 0.40 متر وعرضه 0.34 متر على مساحة 0.13 م²، وضبي صغير يظهر بشكل جانبي رأسه مائل إلى اليمين منقوش بالنقش الغائر، يبلغ طوله 0.11 متر وعرضه 0.11 متر على مساحة 0.12 م² ورسم غير محدد، ربما بقري له مقدمة غير واضحة وسطح الجسم غير مصقول طوله 0.16 متر وعرضه 0.12 متر بمساحة 0.019 م².[2]

أما بالنسبة للرسومات البشرية فقد ذكر ذات الباحث وجود رسم لشخصية بشرية تحمل عصا بالجانب الأيسر، غير أن الأعضاء العلوية والسفلية مفقودة ويبلغ طول المخطط 0.95 متر وعرضه 0.41 متر على سطح مصقول مساحته 0.38 م²، كما توجد رسومات أخرى متمثلة في بعض الإطارات المتقاطعة والمعنقة والمورقة، وتوجد أيضا حيوانات أخرى حسبما ذكرت السيدة صليحة خالد خوجة موزعة عبر جداريتين أبرزها البقر، الثور، الحصان، البط، الأيل، اللقلق، إضافة إلى حيوانات أخرى تشبه إلى حد ما حيوان وحيد القرن وكذا الفيل[3].

[1] - Chaïd Saoudi (Y.), Les mammifères holocènes des gisements préhistoriques de Gueldaman-Akbou (Bédjaia), Columnata (Tiaret) et Ti-n Hanakaten (Djanet), p. 88 ; Id., Quelques principes de l'Archéologie funéraire appliqués à la nécropole préhistorique de Columnata (Tiaret, Algérie), Loc.cit., p. 3.

[2] - Joleaud (L.), Études de géographie zoologique sur la Berberie, II, Les bovinés, R.Af., LIX, 1918, p. 163 ; Muzzolini (A), Le
vocabulaire zoologique relatif aux bœufs en Égypte, au Maghreb et au Sahara durant l'Holocène, B.A.I.E.P.E., 4, 1982, p. 32 ;Muzzolini (A), Agabi (C), Bernus (E), Bœufs (Préhistoire), E.B., X, 1991, p. 1548.

[3]- التحصينات العسكرية الرومانية جنوب الونشريس خلال القرنين II-IIIم،، ، معهد ا ٓلاثار، جامعة الجزائر ،2017-2018 ،ص..2

تعتبر منطقة تيارت المنطقة التي عاش فيها أول إنسان بدائي على مستوى الجزائر قبل 10 ألاف سنة ق.م، مثلها مثل بلدان إفريقية وأمريكية وحتى أسترالية يتشاركون هذا اللقب، وهذا ما يدعو السلطات المحلية الى ادراك حجم هذا التنافس ، وتوفر كل الظروف اللازمة أمام باحثين همهم رفع علم بلدهم عاليا أمام مختلف الشعوب والأجناس وتحافظ من خلالهم على موقع قد يزول بفعل عوامل طبيعية ، فالتاريخ لا يرحم كل من تهاون واستخف بعمله.

2-4-3: أهمية موقع كاف بوبكر .

يبقى كاف بوبكر من بين المعالم الأثرية الشاهدة على مرور الإنسان ما قبل التاريخ هناك، الموقع الذي بقي كمسرح في الهواء الطلق يحكي تاريخا مليئا بالشواهد والأحداث، غير أنه الآن يصارع وحده ظروفا مناخية قد تعصف به بين الفينة والأخرى ونتحسر حينها على ماضاع وتلاشى.

2-5- خط الليمس.

إنه لمن الاجحاف أن نتحدث عن المواقع الأثرية بإقليم تيهرت دون ذكر خط الليمس ، حين شيد الرومان خط دفاعي يفصل شمال ليبيا وتونس والجزائر والمغرب المحتل من طرف الرومان عن جنوبهم ،ويمتد خط الليمس من طرابلس مرورا ببحيرات الجريد التونسية ثم منطقة الاوراس كحصن ادماجوريس بنقرين جنوب ولاية تبسة ثم يمر ببسكرة جنوبا ثم بوسعادة حتى نهر الشلف ثم يقطع تاخمارت و الزفيزف وتلمسان ومغنية ثم إلى المغرب ليمر بمدينة تازة ليتعرج إلى مدينتي واد ليلي وطنجة حتى يصل إلى جنوب الرباط ليصل إلى المحيط الأطلسي[1].

[1]-غانم محمد صغير ، أخبار الائمة الرستميين : محمد ناصر ابراهيم وابراهيم نجار، دار العربي، بيروت، ص30.

2-5-1- تعريف خط الليمس.

ميز الاحتلال الرّوماني للمناطق الدّاخلية لبلاد المغرب بإقامة حاجز من الأسوار والطّرق والحصون التّي امتدّت لتشمل الإقليم الخاضعة للسّيطرة الرومانية، وقد أُصطلح على تلك التّحصينات الدّفاعيّة بخط اللّيمس[1].

حصن الأباطرة الرّومان المناطق الدّاخلية بإنشاء ثاني خطّ دفاعي ما بين القرنين الثاني والثالث للميلاد، امتدّ من شرق بلاد المغرب القديم إلى غربها. وذلك لكون الاحتلال واحد والطّبيعة الجغرافيّة والبشريّة للمنطقة واحدة[2].

لعبت الخطوط الدّفاعية (اللّيمس) دور هام في الدفاع العسكري عبر مختلف مراحلها دوراً كبيراً في المجال العسكريّ الذّي لم يقتصر عليه بل تعدّته إلى الجانب الاقتصاديّ وحتّى الاجتماعيّ فيما يُعرف بسياسة الرومنة ،التي قوبلت بالرفض من طرف السّكان المحليّين الذّين أدركوا ضرورة التّلاحم للوقوف في وجه التّوسع الرّوماني وقد تجسّد ذلك في المفاوضات التّي جمعت بين قبائل "الجيتول" و"الغرامنت" و"الموزيلام".والانتفاضات والثّورات العنيفة ضدّ **الاحتلال الرّومانيّ للمنطقة** [3].

[1] - Salama, P. Les Noles Romaine de L'Afrique du nord Alger, 1951, p. 32

[2]- التحصينات العسكرية الرومانية جنوب الونشريس خلال القرنين II-III ، مرجع سابق ،ص215.

[3] - شافية شارن، أوضاع النوميديين في ظل الحكم الروماني وموقفهم منه، ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ،1983 ص 80.

الصورة 09 : أطلال خط الليمس في شمال افريقية –

هو عبارة عن خط دفاعي وسد أمني منيع يفصل الثلث الشمالي في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب المحتل من طرف الرومان عن الجنوب الصحراوي غير النافع[1].

ويمتد خط الليمس من طرابلس مرورا بحيرات الجريد التونسية ثم منطقة الاوراس كحصن ادماجوريس بنقرين جنوب ولاية تبسة ثم يمر ببسكرة جنوبا ثم بوسعادة حتى نهر الشلف ثم يقطع تاخمارت و الزفيزف وتلمسان ومغنية ثم إلى المغرب ليمر بمدينة تازة ليتعرج إلى مدينتي وليلي وطنجة حتى يصل إلى جنوب الرباط ليصل إلى المحيط الأطلسي[2].

[1] -Christol(M), Salama (P.), Une nouvelle inscription D'Aion-sbiba , Concernant l'insurrection maurétanienne dite « 253 » : MARCUS AURELIUS VICTOR, gouverneur de la Maurétanie Césarienne, Cahiers du centre Gustave Glote,2001,Pp.253-267.

[2] -ابن صغير ، أخبار الائمة الرستميين : محمد ناصر ابراهيم وابراهيم نجار، دار العربي، بيروت، ص30.

الصورة 10: خط الليمس في شمال الدول العربية.

وقد شيد خط الليمس بعد القرن 2 م، عندما تمت للرومان السيطرة الكاملة على أراضي إفريقيا الشمالية حيث يتشكل خط الليمس من الفوساطوم الذي يتألف من جدران ضخمة مدعمة بحصون وقلاع وخنادق وكذا مراكز المراقبة للحرس العسكري قصد السيطرة والتحكم في الموارد الاقتصادية عبر طرق المواصلات الداخلية والخارجية التي تتصل بالفوساطوم قصد إمداد الحاميات الرومانية بالمؤن والأسلحة وقد بلغ أقصى توسعه في المناطق الجنوبية من الأوراس عند إنشاء المعسكر الكبير بجميلي (امليلي) قرب أوماش إحدى بلديات ولاية بسكرة وذلك عام 126 م ، في عهد الامبراطور هدرياق وهذا لمنع تسرّب قبائل الجيتول الصحراوية إلى الشمال الجزائري وهذا يعني أن خط الليس كان يقوم بثلاث أدوار أساسية[1].

2-5-3- دور وأهمية خط الليمس.

دور دفاعي: يتمثل في حماية الحكومة الرومانية في افريقيا الشمالية والحفاظ على مصالحها وكينونتها الاستعمارية من خلال التحصين القلاع واستعمال الاسوار العالية والمتينة[2] .

[1]- محمد بن عبدالقادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ، دار اليقظة العربية، بيروت، الطبعة ثانية، ط1،1964ص.
[2]- غانم محمد الصغير، مرجع سابق، ص52.

دور اقتصادي: حيث يمكن من إثراء التبادل التجاري مع القبائل الأمازيغية المتواجدة في الجهة الجنوبية لخط الليمس [1].

دور ترابي : من حيث ان خط الليمس يفصل بين منطقتين منطقة شمالية رومانية ومنطقة جنوبية أمازيغية .ولا يعبر هذا الخط الواقي سوى عن سياسة الخوف والحذر وترقب الهجوم الأمازيغي المحتمل في كل آن ولحظة وكذا صد هجوم الامازيغ المحتمل لان الأمازيغ ذلك الوقت تم تهجيرهم خارج خط الليمس إلى جهة الجنوب من طرف الجيوش الرومانية للاستلاء على أراضيهم وممتلكاتهم تبعا لسياسة العنصرية التي استخدمها الرومان ضد السكان الأصليين [2].

لتحقيق أهدافها صادرت روما أراضي الأهالي، كما حّددت إقامة بعض القبائل، وطرد أخرى إلى الجبال، كما قامت بغلق ممرات عبور البدو الّرحل، و حدت من تنقلهم بين الصحراء و السهول في الّ شمال و لتأمين استغلال هذه الأراضي من الأهالي الرافضين الخضوع للأمر الواقع، انتهج الّرومان سياسة محكمة، بإقامتهم جهاز عسكرّي معقّد ومرن يعرف بـ :**خط اللّيمس**[3].

اختلف المؤّرخون في تحديد هذه المعنى الّدقيق لهذه الكلمة فهناك فريق يرى أّ ن هذه الكلمة لا تتعّد معناها الحّد الفاصل بين الحدود الإمبراطورية الّرومانّية وجيرانها.

فقد ارتبط مصطلح "اللّيمس" بقطاع الفلاحة ، فكان يعني تقسيم الأراضي في شكل مربعات، ثم تطّور هذا المصطلح وانتقل إلى الميدان العسكرّي، ليتّسع المفهوم أكثر ليحمل معنى الحدود المزودة والمدّ عمة بالتنظيمات العسكرية، أّ ي الحدود المحّ صنة. ثمُ عّمم ليشمل جميع الحدود الفاصلة بين الإمبراطورية وأراضي الشعوب الغير خاضعة لها[4].

[1]- الكلونيل اسكوت، المصدر السابق، ص .88انظر أيضا: شارل هنري شرشل، المصدر السابق،137. .225, 224, P.212, ص137.
[2]- إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبدالقادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ،1974 ص.16.
[3]- ديب حرب، المرجع السابق، ج ،٢ص .٣٢انظر أيضا: إسماعيل العربي، المرجع السابق، .183ص.
[4]- البكري عبيد الله، المسالك والممالك ، تح: جمال طلبة، دار الكتب الوطنية، بيروت، ط1 2003، ص65.

2-5-4- بناء خط اللّيمس.

استعمل الّرومان في بناء منشاتهم العديد من مواد البناء المختلفة كالحجارة والآجر والملاط، ولافتقار المناطق الّ صح اروية للحجارة التّي تُعتبر المادّة الأساسّية في عملّية البناء، فقدُ عّوضت بالآجر خاصة في "تهودة Thabodeos) "(و "بادسBadias)",(و أُعتمد في البناء على تقنيات مختلفة تحّكمت فيها مواد البناء المتوفّرة ووظيفة البناء[1].

الصورة 09: التقنيات المستعملة في البناء خط الليمس.

الحجارة: تُعتبر من أقدم المواد الطّبيعية المستعملة في البناء عند الّرومان، فقد شاع استعمالها، لتوفّرها بكثرة ولتعّدد وظائفها وقد أُستعملت الحجارة الّرملية الكبيرة المصقولة المستطيلة الشكل في موقع "القمعة" والحجارة الجرانيتية الغير منتظمة الزوايا في جدران موقع "القصبات (Gemellae)"[2].

[1]- بديعة الحسني الجزائري، الأمير عبدالقادر الجزائري سيرته المجيدة في حقبة من تاريخ الجزائر، سلام للترجمة والنشر، ط ،٢دمشق، ،١٩٩٢ص115-116.

[2] -P.Cadenat, «Recherches à Tihert –Tagdempt 1958-1959», in Bulletin VII(1977-1979), Fasc II, P.394-395.
رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٧٧، ص 60(d'archéologie algérienne, انظر أيضا474.:

الآجر: كثر استعماله لكونه مادة سهلة التحضير مثل حصن "تهودة"، و"بادس"، حيث عثر على قوالب الطوب المحروقة التي ترجع إلى نهاية القرن الثالث ميلادي في بقايا الجدران التي تظهر في الموقع ،فالآجر يتكون من مجموعة أكاسيد والكالسيوم والمغنيزيوم ويتميز بالصلابة والمقاومة وخفة الوزن، يُصنع من مادة طينية حمراء، وهناك نوعين من الآجر، الآجر المجفّف تحت الّشمس، والآجر المحروق، وهو على شكلين مربع ومستطيل[1].

2-الملاط:هو خليط يتكّون من مواد حجرّية سهلة التلف أي ملاط كلسي ،يضاف إليها الماء، ويتمثل دور الملاط في ربط وتماسك مواد البناء فيما بينها وكذلك مقاومة الضغط والتأثيرات المناخية، ويكون سمكه منتظماً في الغالب، فالملاط عبارة عن خليط من عدة مواد مثل الأحجار الصغيرة، اجر مكسر، كلس ورمل، هذه التركيبة قابلة للتغير وقد أُستعملت الحجارة الرملية الكبيرة المصقولة المستطيلة الشكل في موقع "القمعة" والحجارة الغرانيتية الغير منتظمة الزوايا في جدران موقع القصبات (Gemellae) [2].

نلاحظ وجود أنواع مختلفة من خليط الملاط، فملاط "تهوده" (Thabodeos) ,"بادس" (Badia) يختلف عن ملاط القصبات (Gemellae) و هي الأخرى تختلف عن "القمعة"، وهذا يرجع لاختلاف مواد البناء المستعملة، كما كان يُستعمل كذلك أحجا اًر كبيرة ومصقولة جّداً وموضوعة بدون ملاط[3].

2-5-5- تقنيات بنائه:

تقنية الحجارة الصغيرة: هي طريقة بناء جديدة تعتمد على الحجارة الّ صغيرة أو المتوسطة الحجم ذات جانب رباعي وبعلّو متشابه ومتقارب، تُصّ ف بطرق منتظمة أفقّية، حيث يمكن

M.Solignac, «Recherches sur les installations hydrauliques de Kairouan et des steppes Tunisiennes du VII au XI Siècle», in Annales de l'Institut d'études Orientales, Alger, X, (1952), P.77,81,97,240.

[1] -P.Fourrier, «l'état d'Abdelkader et Sa puissance en 1841 d'après le rapport du sous intendant militaire Massot», in Revue d'Histoire Moderne et Contemporaine, XIV,(1967), P144.

[2]- لبيب .ح ، التحصينات العسكرية الرومانية جنوب الونشريس خلال القرنين II-IIIم، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، معهد ا لآثار، جامعة الجزائر ،2017-2018 ،02ص..2

[3]- ilmanns (G.) .Inscriptiones Africae latinae. consilio et auctoritate Academiae Litterarum reggae Borussicae collegit, ACADEMIAE LITTERARVM REGIAE BORVSSICAEEDITVM ÈVOLYMINIS OCTAVI PARS POSTERIOR BEROLINI APVD GEORGIVM REIMERVM MDCCCLXXX, p.837.

إبراز تنظيمها بالبحث عن خطوط على مستوى الفواصل التي تربط بين عناصرها، وتبرز هذه التّقنية في بقايا جدران موقع "القصبات". كانت هذه الأحجار مصقولة في غالب الأحيان [1]، استعمل هذا الحجم من الحجارة الصغيرة في بناء أساسيات بعض الحصون إضافة حجر الدبش.

تقنية المزج: تقوم هذه التّقنية على المزج بين تقنيتين مختلفتين لبناء الجدران، لكن عموما نجدها في الجدران المبنّية في الدبش، الآجر، والملاط ،أو الحجارة الصغيرة والآجر ثم الملاط استعملت هذه التّقنية في بقايا الجدران الموجودة في المدرسة بموقع "بادس Badias" ، كما استعملت على حصن موجود بـ " قيطان " قرب سطيف يُقارب طول ضلعه 11مترا.

تقنية النظام الكبير: هي عبارة عن حجارة لا تختلف كثيرا في أبعادها، وهي كبيرة الحجم منحوتة من الجوانب، ثقيلة الوزن مّما يسمح بالالتحام دون ملاط، أصلها من الأتروسك، تكون مربعة وأحياناً مستطيلة، أُستعملت هذه التقّنية في بقايا جدران موقع "القمعة" "بأولاد جلال" و"الّدوسن" (Gamellae)كما أُستعمل هذا الّنوع من الحجارة الكبيرة (من 10إلى 10.1 مترا) المصقولة والمتراصة في صف واحد، وأحجار الّزوايا التّي يصل طولها الى 19.1مترا، مثل سور مدينة " ليكسوس Lixus–[2].

2-5-6- تقنية صفوف الآجر : تقوم هذه التقنية على الآجر، وهي من التقنيات التي عرفت رواجا كبيرا في الإمبراطورية الرومانية، حيث توضع هذه القطع الآجرية بشكل منتظم ومستقيم فتساعد استقامتها ومساحتها المسطحة على ذلك، فبين قطعة الآجرية وأخرى توضع طبقة من الملاط الذي يلعب دور التلاحم بين الأجزاء، وما يُلاحظ على تلك التقنية أنها أُستخدمت في جدران الحمامات الملحقة، واستعمال أيضا مواد الحشو بين أقسام الجدران،

[1]- 10البكري عبيد الله، المسالك والممالك ، مرجع سابق .، ص98.

[2] -Sari (L.), L'Ibéromaurusien, culture du paléolithique supérieur tardif approche technologique des productions lithiques taillées de Tamar Hat, Rassel et Columnata (Algérie), op. cit., p. 318.

وهذا ما يساعد الى تماسك ومتانة الجدار، وتجسدت هذه التقنية في بقايا الجدران المتواجدة في جنوب موقع" تهوده" وفي بقايا الجدران الموجودة في المدرسة بـ"بادس"[1].

2-5-7- -موقف سّكان المنطقة من خطّ اللّيمس الروماني.

أثر الاحتلال الّروماني على قبائل المغرب القديم، فبعد وفاة "يوغرطة" ظهر انقسام في جموع القبائل المغربية، وخلال الفترة الممتدة بين (814ق.م إلى 41م)، أي منذ الانقسام إلى مملكة نوميديا الشرقية ونوميديا الغربّية ومملكة موريطانيا، تلك الفترة كان التحالف بين نوميديا وموريطانيا قد انهار[2].

و كانت الأوضاع الاجتماعية للمغاربة القدماء في عهد كل من "يوبا الثاني" (Iuba II) (25ق.م ، و ابنه "بطليموس" (41-ق.م) ،مضطربة، حيث كان الاهتمام محصورا على الطبقة الأرستقراطية الآخذة بمظاهر الثقافة الرومانية ،أّما مجتمعات المناطق الداخلّية فكانت مهمشة وُمقصاه وأراضيها مصادرة ،ولعل هذه الأمور كانت سببا كافيا لظهور المقاومات ، مثل مقاومة " الجيتول" سنة 10ق.م ،و مقاومة "تاكفاريناس" بين 81 إلى 04م، التي شارك فيها النوميديون من " الماصيل1 " وعليه، كيف كان رّد فعل القبائل المحلّية من هذا الاحتلال؟[3].

رغم الهدوء النسبي الذي شهدته الساحة الإفريقية في بعض الفترات إلا أن الأوضاع لم تستقّر كليا فكلما أخمد الرومان انتفاضة في الشمال الأفريقي إلاّ واندلعت انتفاضة أخرى في مناطق تواجد الرومان، نذكر على سبيل المثال:

أ-انتفاضة قبائل الجيتول في الجنوب النوميدي (من 10م إلى 10م).

[1] -Joleaud (L.), Études de géographie zoologique sur la Berberie, II, Les bovinés, R.Af., LIX, 1918, p. 163 ; Muzzolini (A), Le
vocabulaire zoologique relatif aux bœufs en Égypte, au Maghreb et au Sahara durant l'Holocène, B.A.I.E.P.E., 4, 1982, p. 32 ; Muzzolini (A), Agabi (C), Bernus (E), Bœufs (Préhistoire), E.B., X, 1991, p. 1548.

[2] - Aumassip (G), Ferhat (N), Heddouche (A), Milieux, Hommes et techniques du Sahara préhistorique : problèmes actuels, Paris, L'Harmattan, 1994, p. 142.

[3] - Aumassip (G), Ferhat (N), Heddouche (A), Milieux, Hommes et techniques du Sahara préhistorique : problèmes actuels, Paris, L'Harmattan, 1994, p. 142.

كان الجيتول يقيمون في السهول العليا والمراكز الصحراوية لجنوب الجزائر، وكان الموزولام مستقرين في النواحي المجاورة لقالمة وتبسة، وفي جبال الأوراس، حيث لم يقبل الجيتول بالخضوع لـ"يوبا الثاني luba II ، ولا لأسياده الرومان. لقد نهضوا وانتفضوا وقتلوا عدداً كبيرا من الرومان[1].

دامت هذه الانتفاضة ثلاثة سنوات (من 10م إلى 10م)،و قد قادتها القبائل الجيتولّية (القبائل الّرحل) التّي كان سّكانها على الّدوام متمّردين على أّي سلطة، وبلغ تمّردهم أشّده أثناء حكم "يوبا الثاني "luba II" لعرش موريطانيا القيصرّية بصفته ممثّلاً للاحتلال الّروماني فزاد غضبهم وسخطهم على ولائه وسياسته ولم يرو فيه إلاّ عميلاً للمحتلّين لذلك نراهم يهاجمون المستوطنات الّرومانّية التّي عمل "يوبا الثاني على إقامتها وحمايتها. وامتّدت هجمات القبائل الجيتولّية خلال فترة التّمّرد تلك على من يحمل صفة الّروماني بسلب واح ارق مزارع المستوطنين والإغارة على كل مراكز إقامتهم والاشتباك مع وحدات جيشهم وبلغت تلك الانتفاضة أ ارضي القبائل الموزيلامية في الأوراس[2].

مصدرنا في هذه الثّورة "ديون كاسيوس ،(Dion Cassius) "إذ يقول: »... الجيتول الساخطون على سياسة يوبا والرافضون للانصياع للسلطة الرومانية التي يكن لها الملك يوبا الطاعة والولاء، ثاروا ضده وفتكوا بالأراضي المجاورة لموطنهم وقتلوا الكثير من قادة الجيش الروماني الّذين حاولوا إعاقتهم واعتراضهم ولكن قّوتهم الواهية لم تدم طويلاً حيث استطاع القائد " كورنيليوس كوسوس("Cornelius Cossus*) أن ينال شرف الحاق الهزيمة بهم2....».

[1]- الإدريسي الشريف محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في إختراق ا ٰلافاق، تح: الوافي نوحي، مكتبة الثقافية الدينية، 1967،ص101.
[2]- 10البكري عبيد الله، المسالك والممالك ، مرجع سابق، بيروت، ص176.

الخاتمة:

عرف موقع سيدي الحسني، كأحد المواقع النموذجية لفترة ما قبل التاريخ في الجزائر ومنطقة شمال إفريقيا، التي استمر تعميرها من قبل الانسان العاقل المشتوي الفترة زمنية طويلة من العصر الحجري القديم المتأخر الذي شهد تعاقب الحضارة الإبيرو مغربية والحضارة القفصية به والحضارة الرومانية ، مرورا بالمرحلة الانتقالية بينهما، التي اصطلح على تسميتها بالمرحلة الكلوميناطية، بدليل جمع كميات كبيرة من الأدوات المصنعة خلال عمليات التنقيب العديدة التي تؤرخ للتواجد الروماني في المنطقة ، سواء أكانت أطلال بنايات ، ، أدوات حجرية وبخاصة الدقيقة منها والخفيفة التي مثلت النسبة الأكبر من الأدوات الحجرية المعثور عليها، والأدوات الفخارية وحتى المعدنية رغم ندرة هذه الأخيرة، والتي مكنت من تتبع مراحل تواجد الرومانيين وآثارهم الغذائية والثقافية التي اتسمت بالتدرج والبطء، كما أن العدد الكبير للقبور والهياكل العظمية المكتشفة والتي تعود في أغلبها لأطفال صغار يوحي إلى أنها الفئة الأكثر عرضة للموت بسبب الأمراض.

في الأخير نوصي على ضرورة مواصلة عمليات التنقيب والبحث في موقع سيدي الحسني من قبل الأثريين الجزائريين، ونشر نتائجه حتى يستغل في ميدان كتابة تاريخ المنطقة.

الفصل الثالث

الآثار الرومانية بمنطقة فرندة

3- الآثار الرومانية بمنطقة فرندة .

3-1- 1-مقدمة :

مدينة فرندة مدينة التراث والحضارة ومنشأ الاجتماعيات، فيها من المعالم التاريخية ما هو مدرج على أنه تراث عالمي من قبل منظمة اليونسكو مثل لجدار ومغارات ابن خلدون[1].

وإضافة إلى هذين المعلمين؛ هناك آثار أخرى لها قيمتها التاريخية ومنها: تاومغزوت، جبل بوغشوة، لجدار، وعين الدرهم، عين سبيبة، عين شبير وعين مخرف ووادي برقوق، الأمر الذي يؤهل المنطقة أن تكون قطبا سياحيا ومقصدا للسواح من الداخل والخارج[2].

تشكل مغارة ابن خلدون، وأهرامات "لجدار" التي تبرز كآثار جنائزية، أحد أهم المعالم الأثرية التي تميّز إقليم فرندة بتيارت، شواهد تاريخية أسست لعلم الاجتماع، وأخرى ساهمت في بناء حضارة الإنسان، تصنف كمركز لتلاقي الحضارات وإقليم يختزل الفكر البشري وفلسفة التاريخ، فالطبيعة في المنطقة تزخر بمختلف أنواع التضاريس تخترقها مرتفعات وهضاب تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، حيث يستقر تاريخ هذه المنطقة في قلب هذه الالتواءات التي أوجدت منحدرات اتخذها الإنسان منذ عصور طويلة مستقرا له وإذا كان الحديث عن الأثر الروماني بالمنطقة ، فقد شهدت المنطقة تمركز الرومانيين لحقبة زمنية هامة بها[3].

[1] -Camps (G.), Quelques réflexions sur la représentation des équidés dans l'art rupestre Nord-Africain et Saharien, B.S.P.F., 81, 1984, p. ،Libyca, Anthr.Préh.Ethn. XXXXIII, 1984-1986, p 228

[2]- ستي صندوق، نفس المرجع، ص. 6.

[3] - Camps (G.), Des incertitudes de l'art aux « erreurs » d'Hérodote, La faune des temps néolithiques et protohistorique de l'Afrique du nord, C.R.A.I., 1990, p. 40.

الصورة رقم 12: مدخل مدينة فرندة

3-1-2-الموقع الجغرافي :

تقع دائرة فرندة في الجبهة الجنوبية الغربية لولاية تيارت، يحدها من الشمال دائرتي مدغوسة ومشرع الصفا، ومن الشرق دائرة السوقر، ومن الجنوب دائرة عين كرمس، ومن الغرب ولايتي سعيدة ومعسكر[1].

تبعد عن وهران بـ: 220 كلم، وعن معسكر بـ 110 كلم وعن تيارت بحوالي50 كم وتبعا للتقسيم الإداري سنة 2000 تتربع دائرة فرندة على مساحة 139297 كلم مربع بينما وصل عد السكان بها في سنة2000 حوالي 89.985 نسمة، وتضم الدائرة 3 بلديات وهي :فرندة' عين الحديد' تخمارت، وتقدر مساحة الأراضي الغابية بها : 60041 هكتار، أما الأراضي المخصصة للفلاحة فتقدر بـ 76570 هكتار[2].

بلدية فرندة تستقر على ارتفاع يقدر بـ 1100 م و1260 م عن سطح البحر، على مرتفعات ومنحدرات في مساحة 38688 هكتار فتمتد لى سلسلة جبلية وهضاب ذات بنية

[1]- ياسمينة شايد سعودي، دراسة إحاثية لاحصنة كلومناطة)الجزائر الغربية(من العصرالحجري القديم خرخرالحجري القديم، نفس المرجع، ص.214

[2] -Camps (G.), Des incertitudes de l'art aux « erreurs » d'Hérodote loc.cit., p. 40 ; p. 47 ; Trécolle (G.), Antilopes, E.B., VI, 1989, p.793.

فيزيائية خاصة، [1]وتضم غطاء غابي واسع شمالا وأراضي فلاحية مترامية الأطراف تمتد في سهول لتات والأراضي الخصبة لمنطقة سرسو، أما التجمعات السكانية فتضم 4987 نسمة ' فتمتزج بذلك الطبيعة والإنسان في وحدة فنية بديعة تسلب الأنظار[2].

الطبيعة في المنطقة تزخر بمختلف أنواع التضاريس تخترقها مرتفعات وهضاب تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حيث يستقر تاريخ هذه المنطقة في قلب هذه الالتواءات التي أوجدت منحدرات اتخذتها الإنسان منذ عصور طويلة مستقرا له.

تضم انحرافات تمتد إلى الجنوب حيث سهول لتات المجاورة لجبال منها المتفرقة كالجبل الصغير والكبير، وسلسلة جبال القعدة تعرف مساحات غابية في شكل أدغل أما في الشمال والشرق يظهر تباين واضح لالتواءات تخترقها مساحات سهبيه كانت تشكل عامل قوي للاستقرار فاتخذ الإنسان من مناطقها الاستراتيجية مركزا للمراقبة والتحصن، فالمسلمون أنشأوا عليها قديما رباطات لتعليم القرآن ونشر الإسلام وحماية كل المنطقة على مسافات بعيدة من أي معتد على أهلها،

3-1-3-نبذة تاريخية :

تعددت الآراء وتضاربت حول أصل تسمية فرندة بهذا الاسم، فمن الباحثين من يرى أنها أخذت تسميتها من الكلمة الأمازيغية "فرنذا" المركبة من الفعل الماضي "فرن" المسند إلى ضمير الغائبين الذي يعني "تخبؤوا" و"ذا" التي تعني "هنا"، وبمرور الوقت أبدلت "الذال" "دالا " تخفيفا للنطق وتيسيرا له.

ويذهب آخرون إلى القول أن كلمة "فرندة" مشتقة من "إفري" التي يراد بها في الأمازيغية "المغارة"، وقد تكون سميت بهذا الاسم نسبة إلى بني يفرن[3].

وعكس الرأيين السابقين فهناك من الباحثين والمؤرخين من يرجع تسميتها إلى أصل عربي، وفي مقدمة هؤلاء الشيخ العلامة والفقيه الجليل عبد الرحمن الجيلالي الذي افتتح

---

[1]- موقع https://www.marefa.org -

[2]- مختار الحساني(موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية) ج: ،4مدن الغرب، دار الحكمة،: 086.، ص033

[3]- رابح بونار، (المغرب العربي تاريخه و ثقافته)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر 0960م، ص97.

الملتقى الدولي الأول للفكر الخلدوني المنعقد في شهر سبتمبر 1986 بقرية تامغزوت بأولى المحاضرات حول مدينة فرندة[1]، ورد فيها أنها سميت بهذا الاسم إما نسبة إلى الكلمة العربية "الفرند" جمع "فراند" التي تعني الورد الأحمر الذي يزهر به شجر الرمان أو إلى "الفرند" جمع "افرندات" وهو السيف أو جوهر السيف ووشيه وهو ما يرى فيه شبه مدب النمل أو شبه الغبار يقال "سيف فرند" أي لا مثيل له[2].

شهدت مدينة فرندة تمركز سكان فنيقين و وندال ورومانيين، والآثار المتبقية بها شاهدة على عراقة هذا الموروث العمراني والحضاري. وفي العصر الحديث 1850/1843 استغل الاستعمار الفرنسي هذه المكانة الاستراتيجية وأقام بها ثكنة عسكرية وتمركز بها المعمرين المدنيين ،وأطلق عليها اسم * البلدي المختلطة– commine mixte – حتى أصدر المرسوم الفرنسي في 31 ديسمبر 1957 والمعروف بقانون الإطار la loie de cadre لتصبح مدينة فرندة دائرة[3].

هذه المحطات التاريخية تشير إلى أن فرندة كانت منطقة استقرار وعبور تصل بين مختلف بقاع الجبهة الغربية للوطن حتى بين الشمال والجنوب، ومر خلالها كثير من المعالم التاريخية والتي لا زالت تتذكر المنطقة وتحن للعودة إليها فكتب عنها ابن خلدون في مؤلفه، وأبدع في وصفها جاك بارك واجتهد في التقاط الصور ودراسة طبيعتها العالم والفنان والمهاجر وأثرى معالمها الشاعر بوصف أهلها وأرضها، ووضعت في طي النسيان والإهمال زمنا طويلا ولا تزال تحتضن أسرار بالغة[4].

يتواجد بها من الآثار التاريخية النادرة ما يجعلها في صدارة المناطق الأثرية على المستوى الوطني والعالمي ولها من التراث الحضاري ما يؤهلها لاحتلال المكانة العالية

[1] - M-C Chamla, l'évolution du Type de Mechta-Afalou en Algérie Occidentale, Comptes rendus hebdomadaires des Séances de l'Académie des Science Naturelles, Série 02, 1966 - - 1980, p1849.

[2] -Pierre Cadenat, Atlas préhistorique de l'Algérie, feuille N° 33, p Tiaret, extrait de libyca, Anthropologie, Préhistoire, Ethnographie, T XIV, 1966, p 21-213.

[3]- السيد عبد العزيز سالم (المغرب الكبير العصر الإسلامي- دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية-،)ج،دار النهضة العربية، بيروت، 0980، ص:.54

[4] - Robert Fossier, «Contribution à l'étude de la Préhistoire de la Région de Tiaret», Bulletin de la Société de Géographie et Archéologie, Oran, 1951, p37.

بين المدن، هي مدينة فرندة مدينة التراث والحضارة ومنشأ علم الاجتماع، التي فيها من المعالم التاريخية ما هو مدرج على أنه تراث عالمي مثل الجدار ومغارات ابن خلدون من قبل منظمة اليونسكو.

وإضافة إلى هذين المعلمين؛ هناك آثار أخرى لها قيمتها التاريخية ومنها: تامغزوت، جبل بوغشوة، لجدار، وعين الدرهم، عين سبيبة، عين شبير وعين مخرف ووادي برقوق، الأمر الذي يؤهل المنطقة أن تكون قطبا سياحيا ومقصدا للسواح من الداخل والخارج.

تشكل مغارة ابن خلدون، وأهرامات "لجدار" التي تبرز كآثار جنائزية، أحد أهم المعالم الأثرية التي تميّز إقليم فرندة بتيارت، فبين شواهد تاريخية أسست لعلم الاجتماع، وأخرى ساهمت في بناء حضارة الإنسان، تصنف كمركز لتلاقي الحضارات وإقليم يختزل الفكر البشري وفلسفة التاريخ، وإذا كان الحديث عن السياحة الثقافية بمفهومها العام، فإن المشروع الحضاري ينطلق من فرندة بتيارت[1].

[1]- يحي بو عزيز(معطيات جديدة حول تاهرت تاقدمت) الملتقى الثاني للبحث الأثري و الدراسات التاريخية، أدرار من:0994. 36. 30/ 35. 09م

3-2-أهم المعالم الأثرية بمنطقة فرندة .

3-2-1- مدافن لجدار .

تحصي منطقة فرندة بتيارت 13 هرما، تعرف بمدافن لجدار، تم تشييدها في المرتفعات، بهندسة تشبه، إلى حد ما، أهرامات مصر، من بين الأضرحة التي لا تزال محافظة نسبيا على شكلها، متحدية الزمن، ضريح الكسكاس، الذي تشبه الهندسة المعمارية له، أهرامات مصر الفرعونية، وهي مدافن خصصت لشخصيات بارزة، كملوك المور، أو الأمازيغ الخارجين عن سلطة الرومان، وفق مصادر تاريخية، حيث تقدر هذه الأخيرة تاريخ بناء المدافن في القرن الرابع ميلادي[1].

ويعد ضريح الكسكاس، الشبيه لحد ما، بقبر الرومية بتيبازة، من بين أكبر الأضرحة، بارتفاع يتجاوز 17 مترا، فيما يبلغ طوله بقاعدة تصل إلى 50 مترا وفق لوحة إشهارية للتعريف بالموقع، الذي لا يزال محافظا على هندسته، رغم تساقط بعض الحجارة الكبيرة من نوع الكلس، لكن يصعب دخوله عبر مدرج مظلم، لانعدام المرشدين وقلة الحركة بالمكان الذي نجهل تفاصيله[2].

ويضم مدفن الكسكاس عشرات الغرف الصغيرة التي لا يتعدى حجمها المترين، واستنادا إلى دراسة أجريت حول الأضرحة المورية في شمال إفريقيا، للباحثين خالد قلواز ولخضر سليم قبوب، صادرة في مجلة العلوم، فإن أول ملك دفن هناك، هو الملك مازونا أو ماسوناس[3]

[1] -P. Cadenat, Gisement Préhistorique, columnata, T13, Encyclopédie Berbère, 1994, p 2052-2055.
[2] - Pierre Cadenat, Nouvelles Stations Préhistoriques de la Région de Tiaret, B.S.G.O, T LXIII, 1942, p 131-154.
[3] -Pierre Cadenat, les Gravures Rupestres des Environs de Tiaret, le Congrès Pan de Preh, Alger, 1952, p 64.

الصورة 13: أهرامات لجدار

وتشير الدراسة إلى أن ضريح الكسكاس، يعلو جبل الأخضر ويشرف بذلك على سهل السرسو ووادي مينا وروافده، كما يتميز مثل بقية المدافن الأخرى، برسومات للصليب الإغريقي، إلى جانب حروف ورموز إغريقية ونصوص منقوشة وصور لحيوانات[1].

ودعا الباحثان في مجال التاريخ، إلى الحفاظ على هذه المعالم الفريدة، عن طريق عمليات الترميم والعمل على نظافة المكان، و إقامة مصادر للطاقة، بدل الاعتماد على الشموع، مع تدعيم الأسوار المائلة وملء الفراغات و الشقوق، وغيرها من التوصيات التي خرج بها الباحثان من خلال هذه الدراسة الميدانية المعمقة[2].

ونأتي على ذكر أهم المواقع بهذه المنطقة الآثارية:

[1] -Paule Maurice Pallary, Les Monuments Mégalithiques de L'Arrondissement de Mascara, Bulletin de la société d'Ethnographie, Compte Rendu des Sciences, Notice Scientifiques et Documents Originaux, 2e série, Paris, Mars 1887, p 451-459.

[2] - Roger De Bayle Des Hermens, Les sites de Méchera Sfa sur la Haute Mina, Bulletin de la Société Préhistorique Française, 1966, p376.

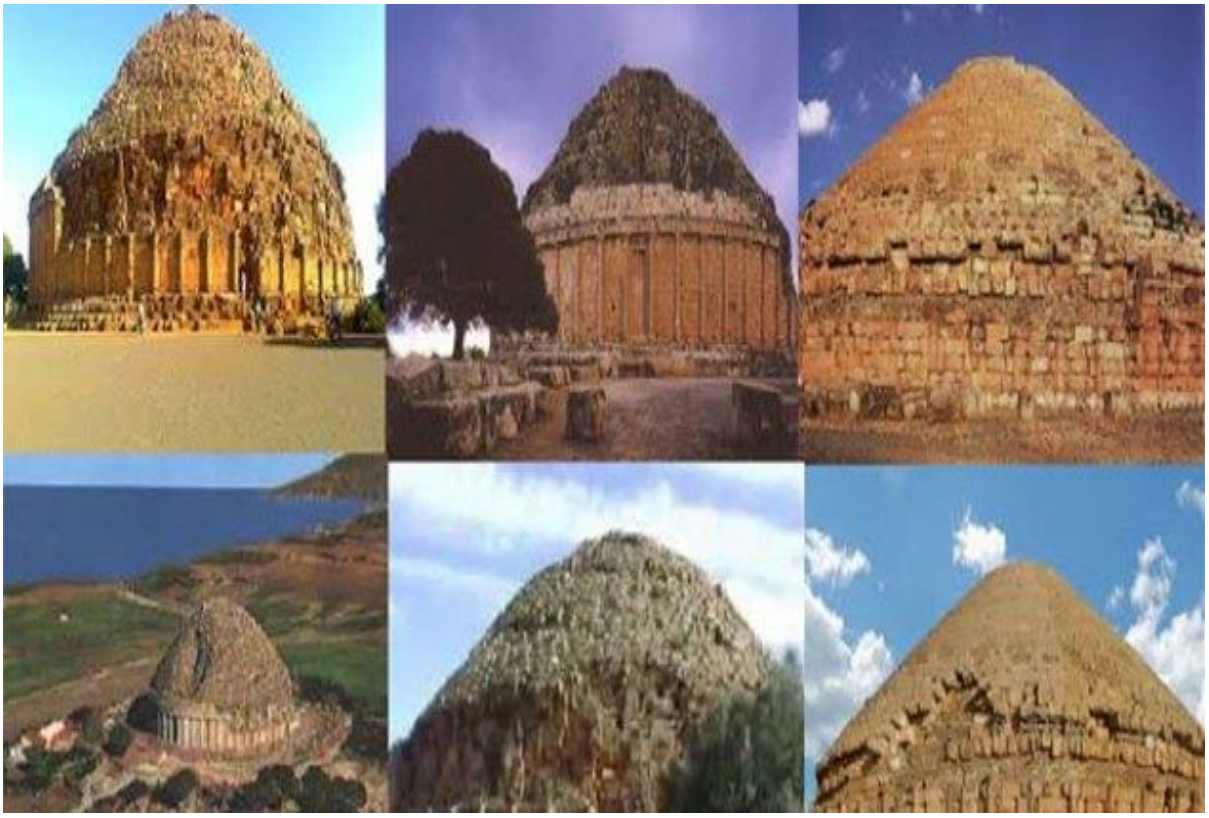

الصورة 14: مدافن الكسكاس

3- -2-3-القصبة العتيقة:

تمتد على مساحة نحو 12 هكتارا من التوسع العشوائي للمباني الحديثة، فضلا عن اهتراء وسقوط الكثير من المساكن الطوبية، التي تعود حسب الدراسات الميدانية، إلى القرن 11 .[1]

المنطقة تجمع بين التاريخ والثقافة، ويمكن بعثها من جديد، كما أكد بعض من تحدثنا إليهم، بالاهتمام والاستشراف، لأنها مركز تلاقي الحضارات وإقليم يختزل الفكر البشري وفلسفة التاريخ، وإذا تحدثنا عن السياحة الثقافية بمفهومها العام، فإن المشروع الحضاري ينطلق من فرندة[2].

[1] - Roger De Bayle Des Hermens, Les sites de Méchera Sfa sur la Haute Mina, Bulletin de la Société Préhistorique Française, 1966, p376.

[2] - لزوز رشيد، مشروع إعادة تهيئة الدعالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار، بزصص صيانة وترميم الدباني الأثرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، ، 2021، ص 17.

الصورة 15: القصبة العتيقة – فرندة

3-2-4-مغارة ابن خلدون:

تقع مغارة ابن خلدون بفرندة، في ربوة تطل على سهل "لتات"، التابعة إقليميا لولاية تيارت، مغارة تضم عدة غرف صغيرة أسست لعلم الاجتماع من خلال كتاب "المقدمة" ذي الطابع الموسوعي الذي شمل كافة جوانب الحياة، واعترف الأجانب بفضله ومساهماته الكبيرة، من بينهم المؤرخ البريطاني "أرنولد تونبي" الذي ثمن مجهوده الفكري بالقول، إنه قدم للفكر البشري فلسفة للتاريخ[1].

فعندما شرع عبد الرحمن بن خلدون في تأليف "المقدمة" كان مطاردا من ملوك تلمسان، ما دفعه للجوء إلى المغارة التي تبعد 350 كيلومتراً غرب العاصمة الجزائرية للحفاظ على حياته[2].

[1] - Pierre Cadenat, Columnata, Service des Antiquités de l'Algerie, Libyca, T VIII , 2em Semestre, 1960, p 05.
[2] -emaeght Francois, « Catalogue Raisonnée des Objets Archéologiques Contenus Dans la Musée Principal d'Oran », Pars I, Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie de la Province d'Oran, T 53, FASCICULE 191, Oran, 1932, p 140.

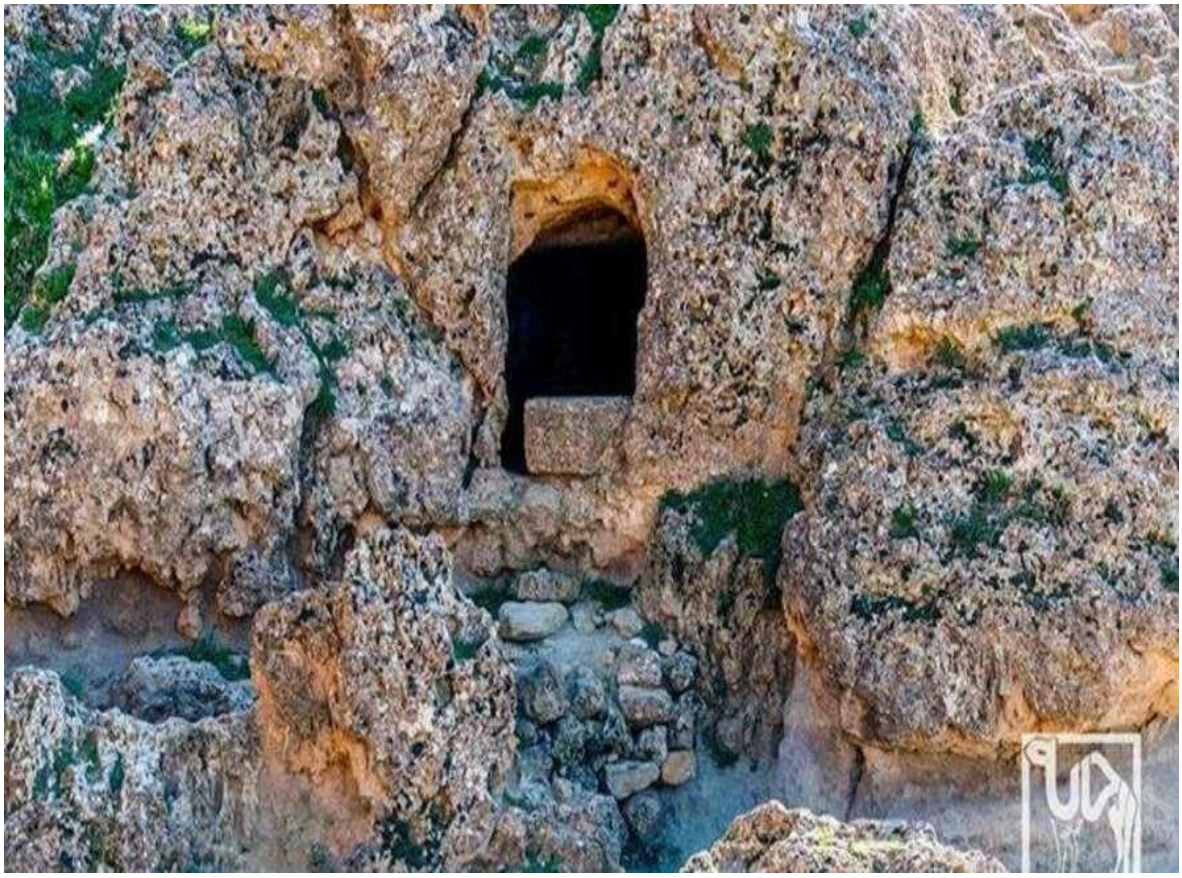

الصورة 16: مغارة ابن خلدون

بقيت المغارة التي احتضنت ميلاد علم الاجتماع صامدة في جنبات قلعة بني سلامة، التي تنتصب في مكان مرتفع يسمى اليوم "تاومغزوت" [1].

وجود شخص عند باب المغارة يحرسها من عبث الغرباء يدل على إهتمام السلطات بهذا المعلم ، وهذا ما ساعد في محافظة المغارة على وهجها رغم عدم وجود شواهد وآثار، لكن السكان المحليين بفرندة وما جاورها يعرفون كلهم أن المغارة هي "بيت" عالم الاجتماع ابن خلدون.

[1] Fatima , Kadria , les Djedars monuments funéraires Berbéres de la région de Frenda, office des publication universitaires Hydra , Alger, 1983 .

1. Autograph of Ibn Khaldûn (upper left corner)
From MS. C (Atif Effendi 1936)

الصورة 17: مخطوطة لابن خلدون

ويحكي سكان فرندة بتيارت بافتخار عن إقامة ابن خلدون بينهم مدة أربع سنوات كاملة (1375–1379 ميلادية)، قضاها في كتابة الجزء الأول من "المقدمة" وكتاب "العبر"[1].

وخلال تلك المدة حظي ابن خلدون بحفاوة بالغة من سكان قلعة بني سلامة الذين منحوه قصرا، لكنه آثر الخروج إلى المغارة، التي حملت اسمه فيما بعد، بحثا عن الإلهام والسكينة[2].

[1]- يحي بو عزيز(معطيات جديدة حول تاهرت تاقدمت، الملتقى الثاني للبحث الأثري و الدراسات التاريخية) أدرار من:0994. 36. 30/ 35. 09م.

[2] -De bayle , des hermens , R , les gravures rupestres de L'oued seffalou région de tiaret , in libyca , t3 , 1955.

ويعرف القليلون أن ابن خلدون استقر في قلعة بني سلامة هرباً من ملوك تلمسان (أقصى غرب الجزائر) الذين أرسلوه في مهمة نحو بسكرة، والحقيقة أنهم أرادوا به كيدا، وهو ما جعله يتوقف في تيارت، وتحديدا في بني سلامة، التي لقي فيها الحماية والضيافة ، كما شكلت المغارة مكان خلوته المفضل على مدى أربع سنوات، هربا من عيون ملوك تلمسان، بحسب ما كشف عنه الدكتور عمار محمودي، أستاذ الأنثروبولوجيا واللسانيات بجامعة تيارت ، والظاهر أن "نفسية ابن خلدون المضطربة هي التي أثرت فيه وساهمت في ميلاد كتاب "المقدمة" الذي يحكي في بعضه عن علاقة الحاكم بالمحكوم"، بحسب المتحدث ، كما أن المعلم أصبح قبلة للطلبة من جامعات أوروبية يدرسون علم الاجتماع الخلدوني، وكذلك يقصدها باحثون من سوريا ولبنان، فضلا عن طلبة المدارس الجزائرية.

3-2-5- قصبة فرندة : إن المعالم الموجود بالمكان هي دلالة على عراقة المكان وتاريخه العميق ، نذكر قصبة فرندة التي أنشئت على المنحدرات الصخرية المطلة على سهل تات، وتتميز بالبنايات المتماثلة شكلا، وبالأزقة الضيقة ولها أربع أبواب رئيسية، وثلاثة أبراج للحراسة والمراقبة. وتوصل هذه الأزقة التي تعرف بالدرب، الزائر إلى قلب المدينة، وبالضبط إلى ساحة تسمى «حوش ربي» [1].

و عرفت القصبة توسعا و ازدهارا بعد قدوم "بني هلال" ، حسب الروايات المتواترة، ثم ساهم الحكم العثماني في تنظيم القصبة، من حيث طريقة البناء و توسيع و تبليط الأرصفة و الشوارع.[2]

الصورة18: قصبة مدينة فرندة

الطبيعة في المنطقة تزخر بمختلف أنواع التضاريس تخترقها مرتفعات وهضاب تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، حيث يستقر تاريخ هذه المنطقة في قلب هذه الالتواءات التي أوجدت منحدرات اتخذها الإنسان منذ عصور طويلة مستقرا له[3].

[1]- عبد المنعم الحميري محمد (روض المعطار في خبر الأقطار) تح: إحسان عباس، ط ،30مكتبة لبنان، بيروت، ،0984ص 04 .
[2]- يحي بو عزيز(معطيات جديدة حول تاهرت تاقدمت) الملتقى الثاني للبحث الأثري و الدراسات التاريخية، أدرار من:0994. 36. 30/ 35. 09م
[3]-رابح بلحسن(أضرحة الملوك النوميد والمور) دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2002، ص 149.

فتضم انحرافات تمتد إلى الجنوب، حيث سهول لتات المجاورة لجبال منها المتفرقة كالجبل الصغير والكبير، وسلسلة جبال القعدة تعرف مساحات غابية في شكل أدغال، أما في الشمال والشرق يظهر تباين واضح لالتواءات تخترقها مساحات سهبية كانت تشكل عاملا قويا للاستقرار، فاتخذ الإنسان من مناطقها الإستراتيجية مركزا للمراقبة والتحصن، فالمسلمون أنشأوا عليها قديما مدارس لتعليم القرآن ونشر الإسلام وحماية كل المنطقة على مسافات بعيدة من أي معتدٍ على أهلها، وكان هذا في العصور الوسطى، أما في العصور القديمة فقد شهدت تمركز سكان فينيقيين ووندال ورومانيين[1]. والآثار المتبقية بها شاهدة على عراقة هذا الموروث العمراني والحضاري[2].

الصورة 19: موقع الجغرافي للمنطقة الاثارية (قوقل ايرث)

وفي العصر الحديث 1850/1843 استغل الاستعمار الفرنسي هذه المكانة الإستراتيجية وأقام بها ثكنة عسكرية وتمركز بها المعمرون المدنيون وأطلق عليها اسم *

[1]- رابح بلحسن، مرجع نفسه، ص0

[2]- عبد المنعم الحميري محمد (روض المعطار في خبر الأقطار) تح: إحسان عباس، ط 30،مكتبة ، لبنان، بيروت، 0984،ص:.04

البلدية المختلطة – commune mixte– حتى أصدر المرسوم الفرنسي في 31 ديسمبر 1957 والمعروف بقانون الإطار la loi de cadre لتصبح مدينة فرندة دائرة.

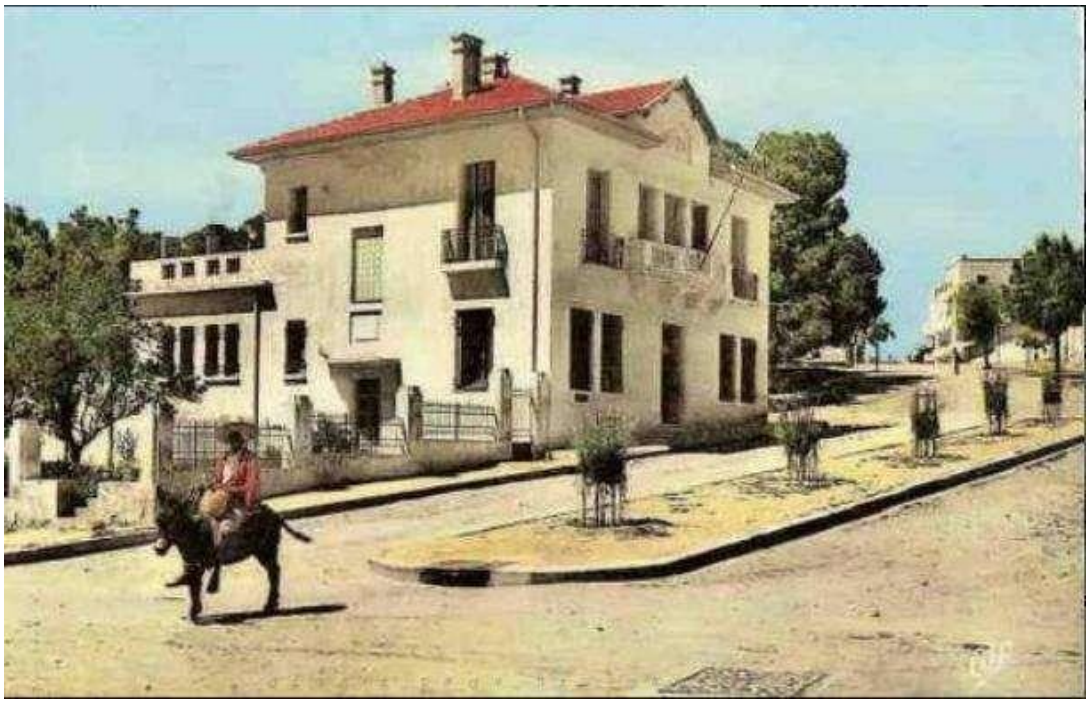

الصورة 20: مدينة فرندة ابن الثورة

هذه اللمحة التاريخية تشير إلى أن فرندة كانت منطقة استقرار وعبور تصل بين مختلف بقاع الجهة الغربية للوطن حتى بين الشمال والجنوب، ومر عليها كثير من الشخصيات التاريخية التي لا زالت تتذكر المنطقة وتحن للعودة إليها فكتب عنها ابن خلدون في مؤلفه[1]، وأبدع في وصفها جاك بيرك واجتهد في التقاط الصور ودراسة طبيعتها العالم والفنان والمهاجر وأثرى معالمها الشاعر بوصف أهلها وأرضها، ووضعت في طي النسيان والإهمال زمنا طويلا ولا تزال تحتضن أسرارا بالغة الأهمية[2].

[1]- اسماعيل العربي(المدن المغربية) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 143.
[2]- ياقوت الحموي، مصدر سابق، ص88 :و للأستزادة ينظر المراكش ي(الإستبصار في عجائب الأمصار) نشر وتعليق زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية ،العراق ،1981 ، ص:66-67.

2-2-6-عين السبيبة:

هي مدينة رومانية تقع على بعد 05كم من مدينة فرندة بجانب طريق عين كرمس والتي يدر بها الخط الدفاعي

الروماني (الليمس) المتجه إلى مغنية، سميت المدينة قديما باسم Cenأو ،Centوالاسم الثاني هو القريب إلى الصحة وذلك اعتمادا على القطع الفخارية التي عثر عليها الباحث ،Pierre Salamaوالتي برمل كتابة ،Centأما اسم Cenفأطلقوا عليها ، Gordien IIIمساحتها بطول 3400م وعرض 1400م، وجدت بها العديد من الكتابات التي تشير إلى أسماء الأباطرة الذين عاصروا المدينة وهم كالتالي:

. * septime sévère وأبناؤه قبل سنة 209م.

* Julia Domna .وأمه Caracalla ، من سنة م214 إلى213

* Gordien III . ، سنة 239م.

* Philppe L'Arabe ، من سنة م249 إلى244

كما يوجد في الموقع بقايا من الحجارة المصقولة التي استعملت في البناء وكذا بقايا بضام روماني، هذا الحمام يحتوي على خزان مائي

عين سبيبة هي الأخرى تعد من المناطق السياحية التي تزخر بها فرندة، يعود تاريخها إلى الحقبة الرومانية وهي قريبة من منطقة تاوغزوت، وكانت سبيبة من المدن العامرة اثناء الحقبة الرومانية وكانت تمتد حتى منطقة بوغار بسيدي الحسني[1].

[1]- لسيد عبد العزيز سالم (المغرب الكبير العصر الإسلامي- دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية-،)ج،0 دار النهضة العربية، بيروت، ،1981 ص: 543.

الصورة 21 : معلم عين السبيبة.

3-2-6-عين الدرهم :

آثار متنوعة، تربط فرندة بعين كرمس ومدريسة جنوبا، وبها كهف تم اكتشافه سنة 7355، ولا تزال الأحجار المنحوتة صامدة بالمنطقة يراها المار على الطريق الولائي رقم 02.

عين شبير: وهي قريبة من عين سبيبة، أمام اطلال الموقع الروماني أين تم العثور على شفرات ومكشط ومحك صغير على شكل شبه منحرف[1].

[1]- Fatima Kadaria, Note complémentaire Sur Les Djedars de Frenda , Bulletin d'Archéologie Algérienne, 1988.

3-2-7- منطقة المخرف:

الغنية بالخضروات والفواكه، بين بلديتي عين كرمس ومدريسة بفرندة، فقد تم العثور على عدة نقائش رومانية و معلمين أثريين يعودان إلى القرن الحجري، وهو عبارة عن رصف محدود من الحجارة بمياه متدفقة[1].

الصورة 22: نقيشة رومانية

3-2-8-واد برقوق:

معلم تاريخي آخر بدوار الحوارث، إحدى العمائر الكبرى بمنطقة فرندة، وتسمى قرية الدوالي أي الكروم، لأنها تنتج أجود أنواع الكروم والبطيخ والشمام، والتفاح الشامي والسفرجل، وبها حدائق غناء تُرى من على الطريق الولائي رقم (02)[2].

وفي الحقبة الاستعمارية الفرنسية جنّدت فرندة أبناءها للتصدي للاستعمار، وكانت منطقة عبور لقادة المقاومة بدءاً بالأمير عبد القادر وبوعمامة والمقراني وأولاد سيد الشيخ[1].

[1]- Paule Maurice Pallary, Les Monuments Mégalithiques de L'Arrondissement de Mascara, Bulletin de la société d'Ethnographie, Compte Rendu des Sciences, Notice Scientifiques et Documents, 1883.

[2]- Paule Pallary, Note sur un gisement paléolithique de la province d'Oran, Bulletin du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques, 1909.

3-2-9- تاوغزوت:

وهي كلمة قبائلية وتتشكل من كلمتين تاو + غزوت ومعناهما الحروب والثورات، وهي القرية التي تحوي قلعة بني سلامة او تاوغزوت، وهي قرية مترامية الأطراف بين جبلين، شاهدة على منارة علمية يستشهد بها علماء الجيولوجيا والمناخ والانثروبولوجيا وعلم الاجتماع[2].

الصورة رقم : مغارات تاوغزوت أو مغارات ابن خلدون (بلدية فرندة ، ولاية تيارت) تيارت.

[1]- Paule Pallary, Note sur un gisement paléolithique de la province d'Oran, Bulletin du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques, 1909.

[2]- حدوش عبد القادر، الاهقار المركزي والجنوبي في فجر التاريخ، أطروحة لنيل شهادة ثار، لا الدكتوراه في ما قبل التاريخ، جامعة الجزائر، معهد ا.

الخاتـمة :

قد استقر الانسان بمنطقة تيارت منذ أكثر من 10800سنة خلت كما تشهد علي المواقع الأثرية، هذه الأخيرة التي يحصي منها الباحثين الفرنسيين أكثر من 453موقع، أمثال ستيفان قزال في أطلس الجزائري 33التي يذكر فيها 130موقع أثري من فجر التاريخ إلى الفترة الرومانية، وكذا بيار كادنا في أطلس ما قبل التاريخ الجزائري الذي يذكر في 192موقع أثري يعود لفترة ما قبل التاريخ بمنطقة تيارت، كما تعتبر ولاية تيارت من بين الولايات النادرة التي لا تنقطع بها المراحل التاريخية من عصر ما قبل التاريخ إلى الفترة الحديثة وذلك اعتمادا على الشواهد الأثرية التي مازالت قائمة، تهدف هذه الدراسة إلى إعادة كتابة تاريخ المنطقة اعتمادا على هذه الشواهد، وذلك من دون الاعتماد على الدراسات الفرنسية فقط فمعظمها دراسات ذاتية بسيل إلى التسيس مثل الاهتمام بالروماني المسيحي على حساب الفترات الأخرى، كما أنها دراسات تنقصها الدقة والأسلوب العلمي باعتبار معظم الباحثين الفرنسيين كانوا ضباطا عسكريين وليسوا أثريين.

الخـــاتمـــة

الخاتمة :

تُعدُّ منطقة تيارت في الجزائر من أغنى المناطق الأثرية والتاريخية في البلاد. لقد كانت بيئة ملائمة لاستقرار الإنسان منذ فترة ما قبل التاريخ بفضل مناخها الجيد وأراضيها الخصبة الشاسعة. يشهد على ذلك العدد الكبير من المواقع الأثرية المكتشفة، والتي بلغ عددها حوالي 354 موقعًا حسب الباحثين الفرنسيين، ومن المحتمل أن يرتفع هذا العدد إذا أُجريت عمليات مسح وجرد مكثفة في المنطقة. تعد هذه الاكتشافات دليلاً على الأهمية التاريخية والثقافية لهذه المنطقة على مر العصور.

تيارت ليست فقط غنية بمواقعها الأثرية، بل تتميز أيضًا بتسلسلها التاريخي الواضح منذ فترة ما قبل التاريخ وحتى الفترات اللاحقة، بما في ذلك الفترة الرومانية. تشهد الكتابات اللاتينية وشواهد القبور التي اكتشفها الباحثون الفرنسيون على هذا التاريخ العريق. من أبرز المعالم الأثرية في المنطقة، نجد معلم لجدار الذي يعد من أهم المعالم الجنائزية من الناحية التاريخية والأثرية والهندسية والفنية، وهو المعلم الوحيد الذي يشهد على تلك الفترة حتى الآن. يعكس هذا التنوع في الآثار عمق وثراء الحضارات التي تعاقبت على المنطقة.

تُظهر الدراسات أن منطقة تيارت شهدت تعاقبًا وتطورًا حضاريًا ملحوظًا، حيث تمتعت بحياة مدنية منظمة وثقافة اقتصادية هامة، مما جعلها محط أطماع الرومان الذين سعوا إلى تطويق المنطقة عسكريًا. لم يبقَ سكان تيارت مكتوفي الأيدي، بل قاوموا المستعمر

الروماني، وهذا يتجلى في الكثافة العسكرية التي تظهرها معالم المنطقة، خاصة معلم لجدار. ومع ذلك، تفتقر الكتابات الفرنسية حول تيارت، رغم أهميتها، في بعض الأحيان إلى الموضوعية. من بين المؤلفات البارزة نذكر "أطلس الجزائر الأثري" لستيفان قزيل و"أطلس تيارت" وكتابات بياركادنا التي حددت مواقع ما قبل التاريخ في المنطقة. تحتاج هذه المواقع إلى دراسات حديثة لإعادة تقييمها وكتابة تاريخها بشكل صحيح وموضوعي، بعيدًا عن أي مغالطات.

تيارت، التي شهدت استقرار الإنسان منذ أكثر من 10 آلاف سنة قبل الميلاد، تنافس اليوم بقوة دولًا أفريقية وأمريكية في المجال الأثري. تحتاج السلطات المحلية إلى تعزيز جهودها للحفاظ على هذه المواقع التاريخية وإبرازها، مما يمكنها من رفع علم الجزائر عالياً أمام مختلف الشعوب والجماعات والحفاظ على مواقعها التاريخية من العوامل الطبيعية التي قد تؤدي إلى تدهورها. إنشاء برامج لحماية المواقع الأثرية والترويج لها على المستوى الدولي يمكن أن يعزز من مكانة تيارت كمركز ثقافي وتاريخي بارز.

الملاحق

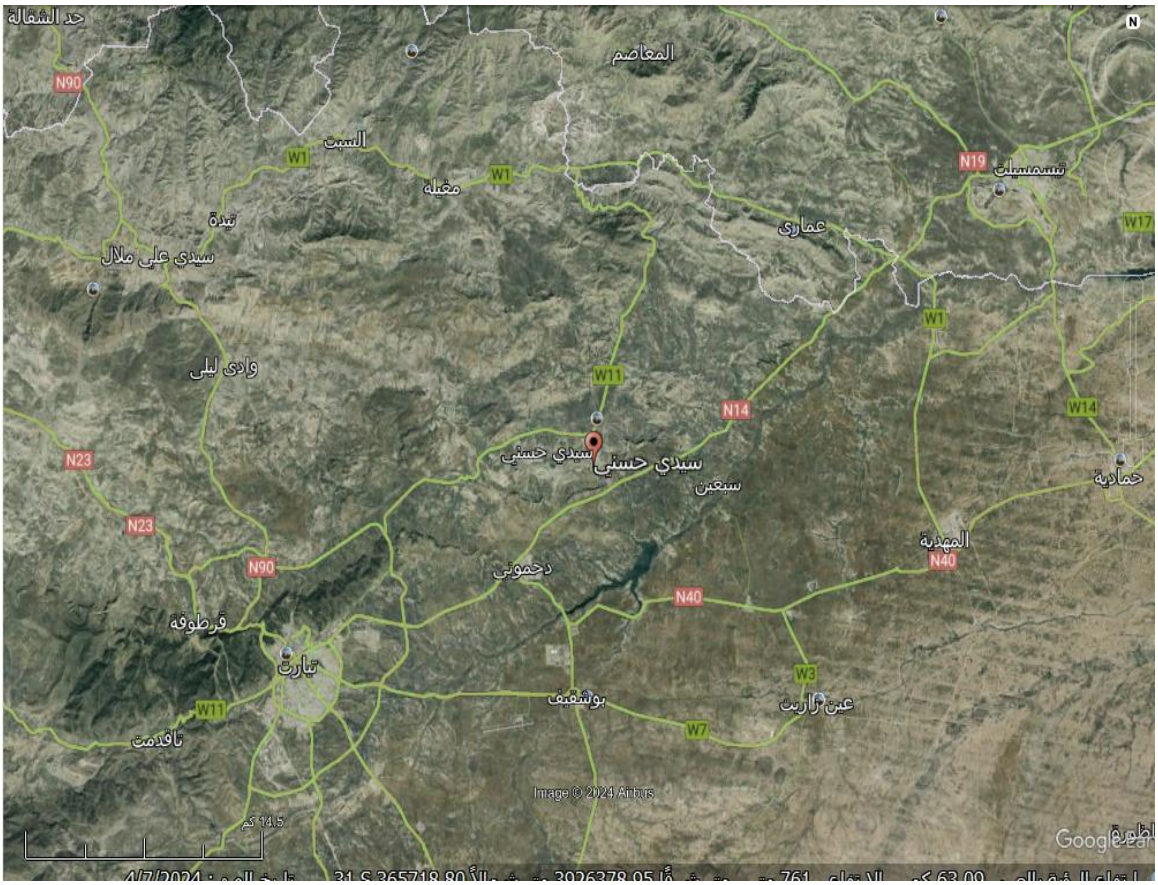

- خريطة رقم : خريطة جوية لموقع سيدي الحسني –Google Earth

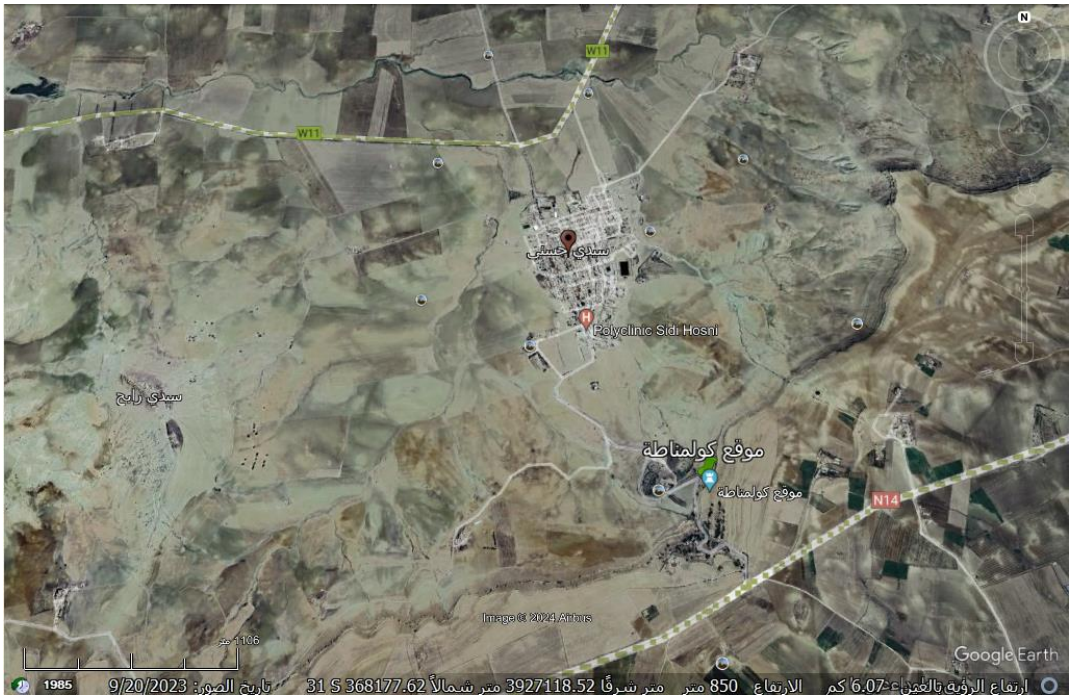

- خريطة رقم : خريطة جوية لموقع كلومنطة –Google Earth

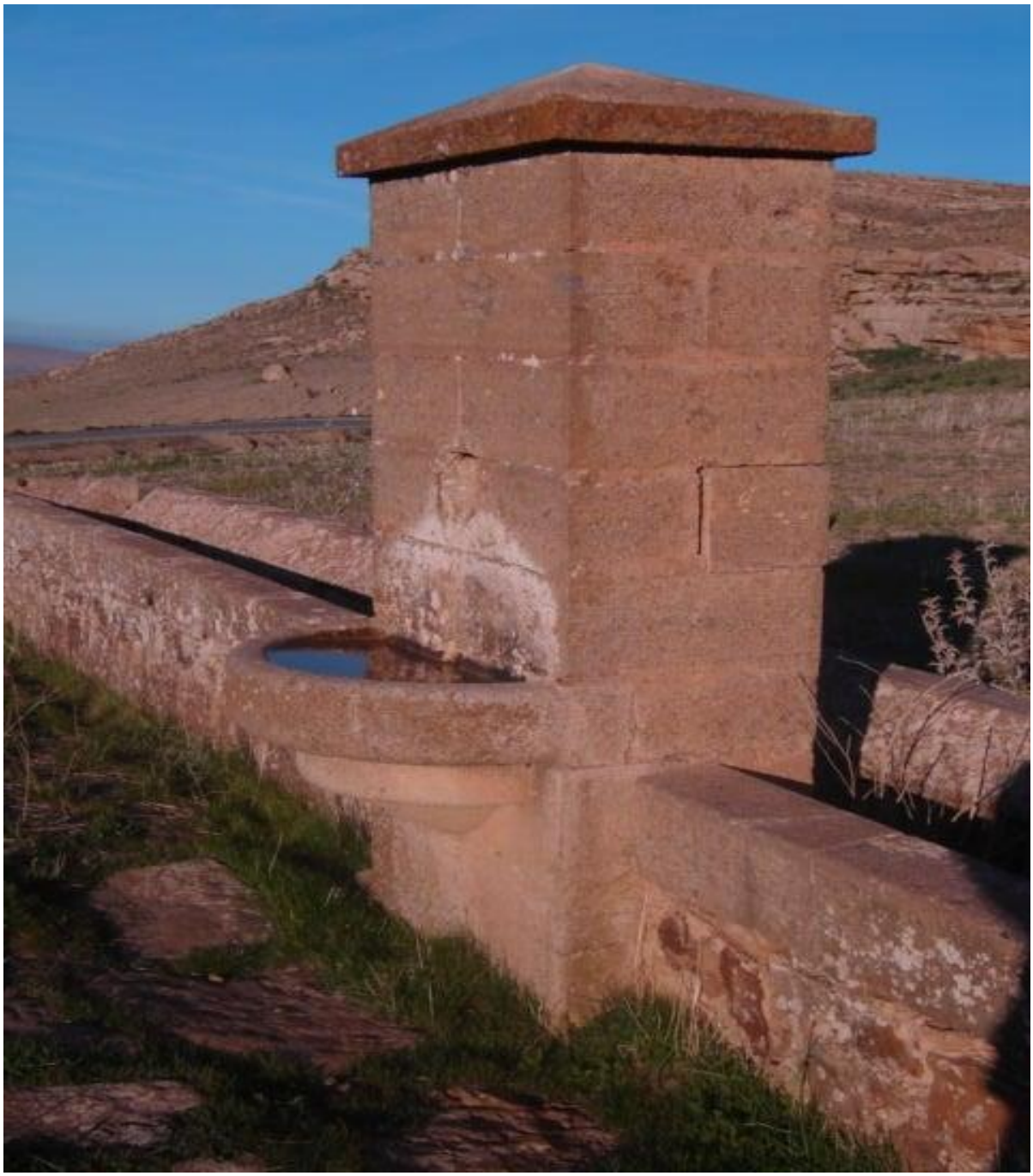

الاثار الرومانية بموقع سيدي الحسني – موقع **Tiaret c'est ma ville**

-الصورة رقم : خريطة جوية لموقع كلومنطة –موقع Google Earth

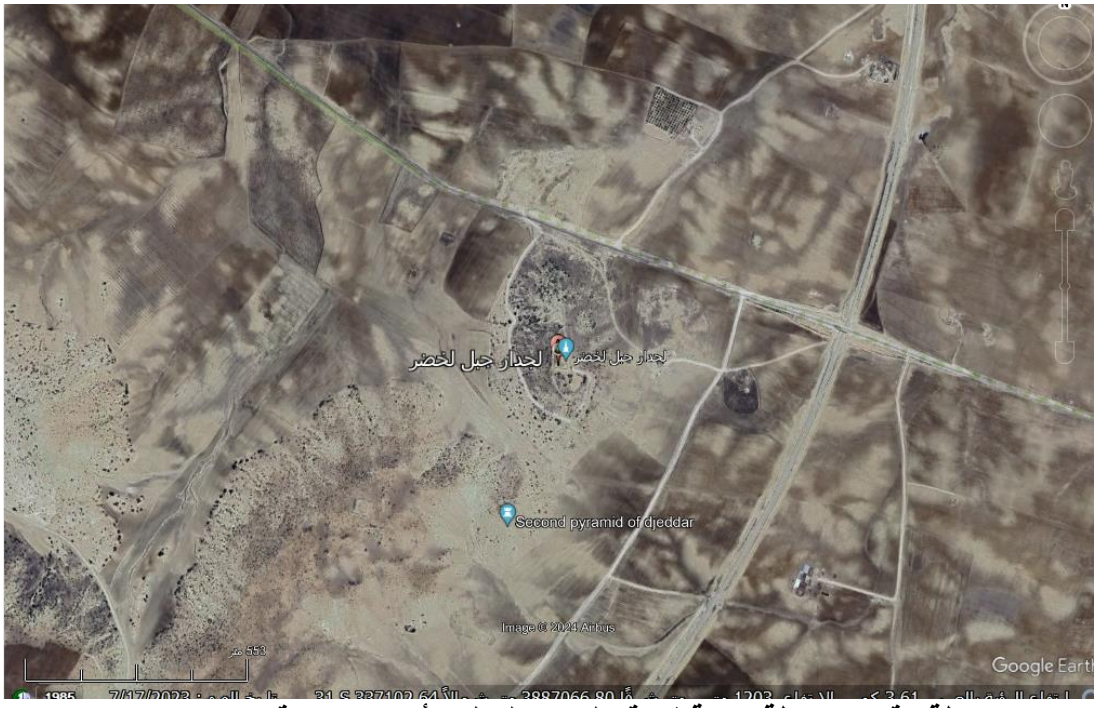

- خريطة رقم : خريطة جوية لموقع لجدار الجبل الأخضر**– موقع Google Earth**

الخريطة رقم 00: الموقع الأثري فرندة – Google Earth

المصدر : منشورات مديرية الثقافة لولاية تيارت

لجدار

المصدر : Stéphane Gsell Uploaded by MisterCDE at en.wikipedia - Cropped and merged from plates in Gsell1901) *Les Monuments Antiques de l'Algérie* نُقِلت من en.wikipedia إلى كُومُنز بواسطة.SreeBot

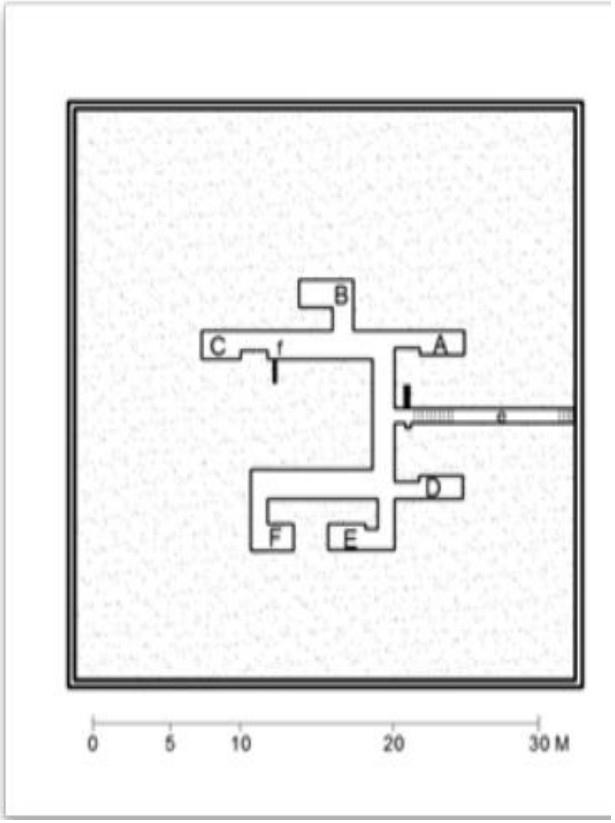

المخطط رقم :03تخطيط المعلم الثالث

الصورة رقم 07:منظر عام للمعلم الثالث

المصدر: مجلة دراسات في آثار الوطن العربي – العدد09 ،

الصورة رقم 06: حجارة منقوشة بموقع كولمناطة

المصدر: مجلة الدراسات التاريخية الأثرية في شمال افريقيا العدد02 خاص ، سنة 2022.

الصورة رقم 07: حجارة منقوشة بموقع كولمناطة

المصدر : مجلة "منبر التراث الأثرري" - لمجلد:11؛ العــدد: 01؛ 2122 ، ص 63.

الصورة رقم 08: حجارة منقوشة بخربة العويسات

الصورة رقم 09: زهرة سداسية بخربة العويسات

المصدر : مجلة "منبر التراث الأثري" ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267 المجلد:11؛ العـدد: 11 .

الصورة رقم 11: حجارة تحمل نقش هندسي بوكي

الصورة رقم 10: حجارة تحمل نقش هندسي بوكي

المصدر : مجلة "منبر التراث الأثري" ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267 المجلد:11؛ العــدد: 11.

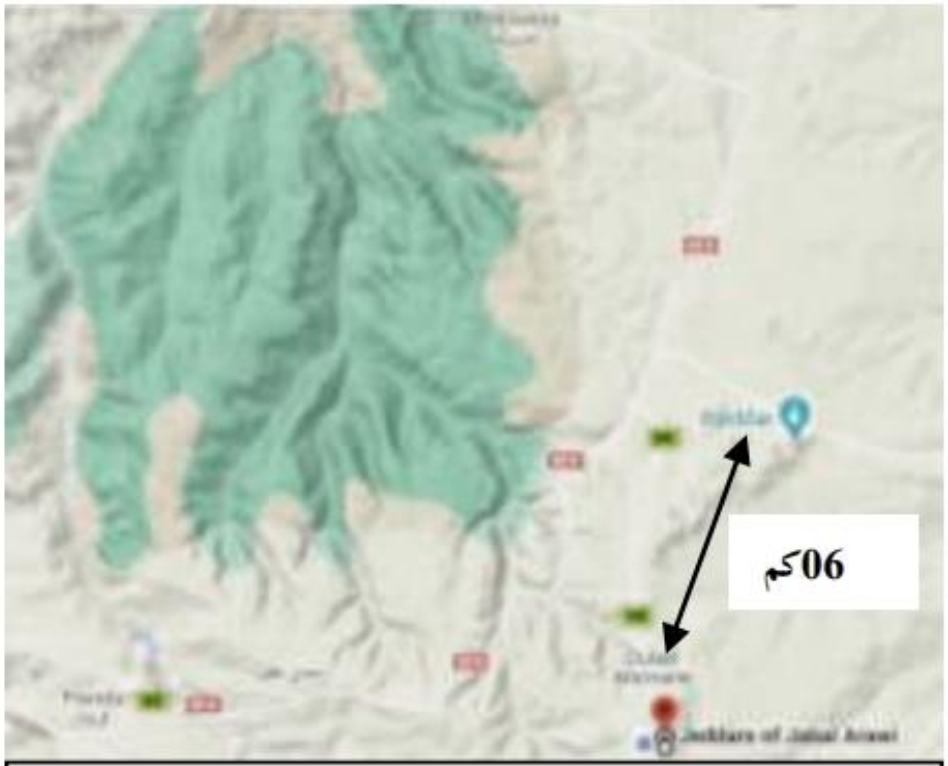

الخريطة رقم 05: تموقع معالم جبل لخضر

الخريطة رقم 04: تموقع معالم جبل لخضر

المصدر : تطور المعالم الجنائزية وطقوسها بتيارت من العصر الحجري القديم ا ٰلاعلى الى الفترة القديمة، ص116.

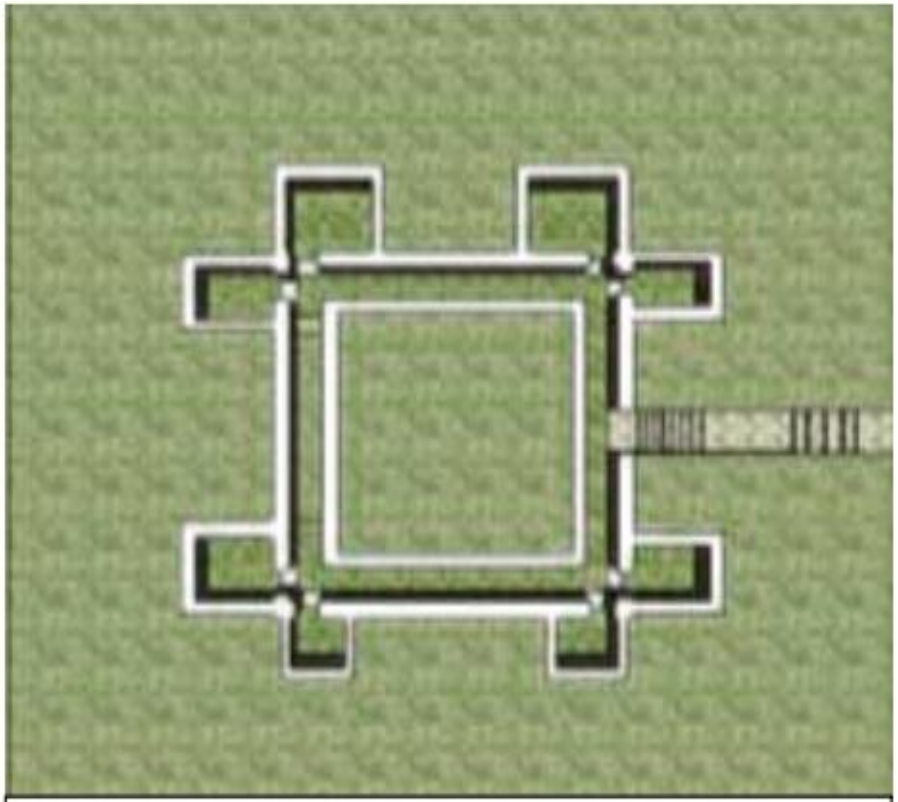

المخطط رقم 01: تخطيط المعلم الأول

الصورة رقم 12: منظر عام للمعلم الأول

الصورة رقم 13: منظر عام للمعلم الثاني

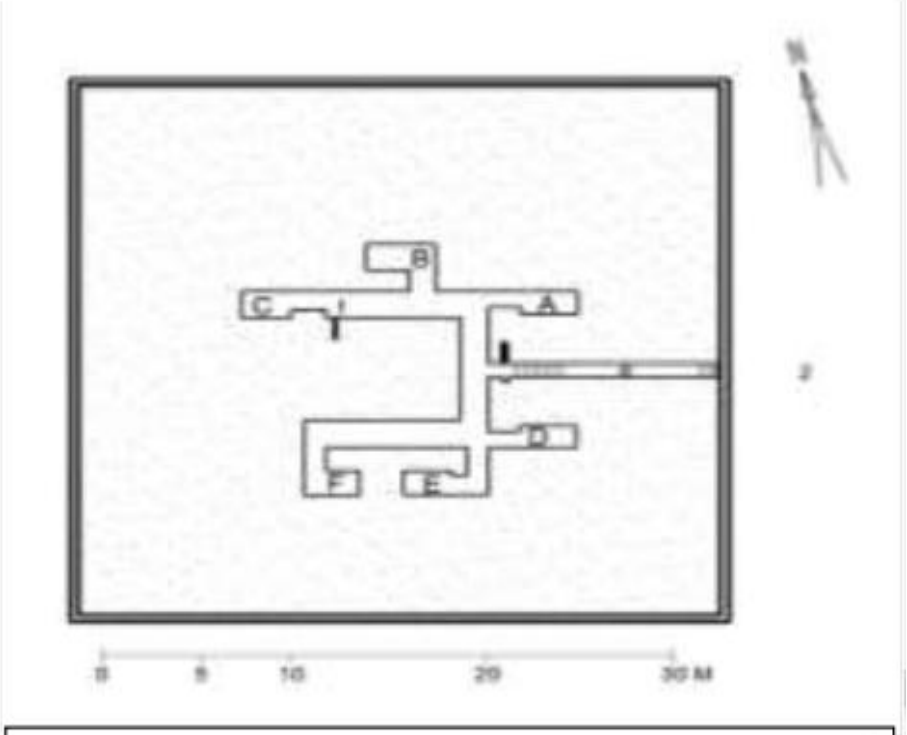

المخطط رقم 02: تخطيط المعلم الثاني

المصدر : مجلة "منبر التراث الأثري" ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267 المجلد:11؛ العــدد: 11

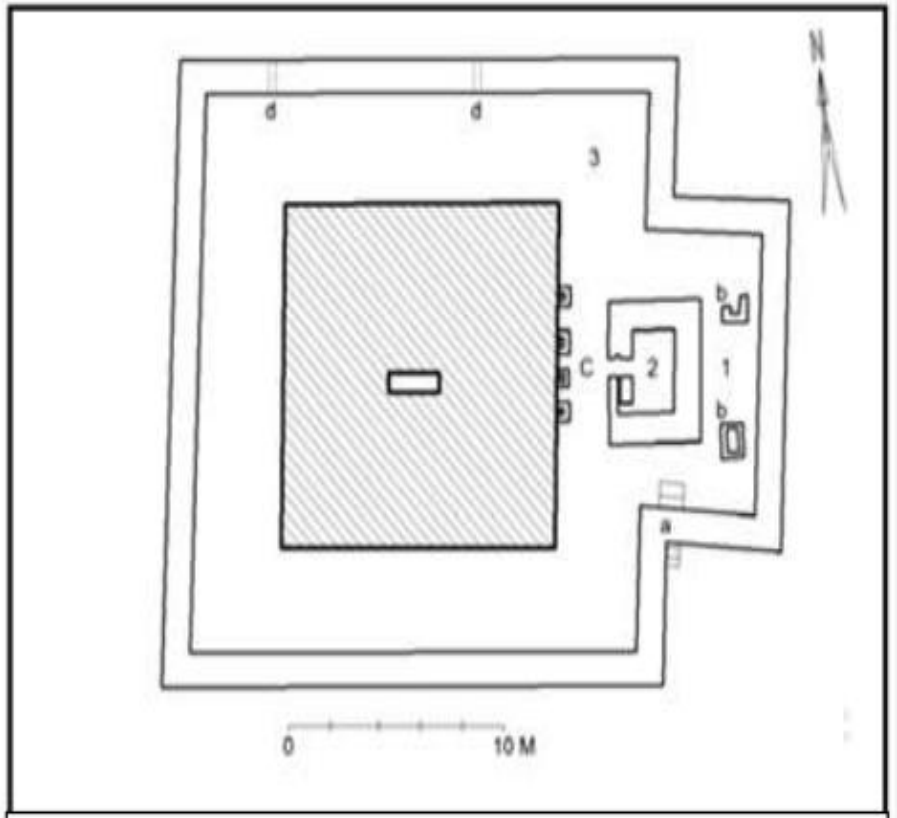

المخطط رقم 03: تخطيط المعلم الثالث

الصورة رقم 14: منظر عام للمعلم الثاني

المصدر: مجلة "منبر التراث الأثري"- المجلد:11؛ العــدد: 01، 2022 ، ص 68.

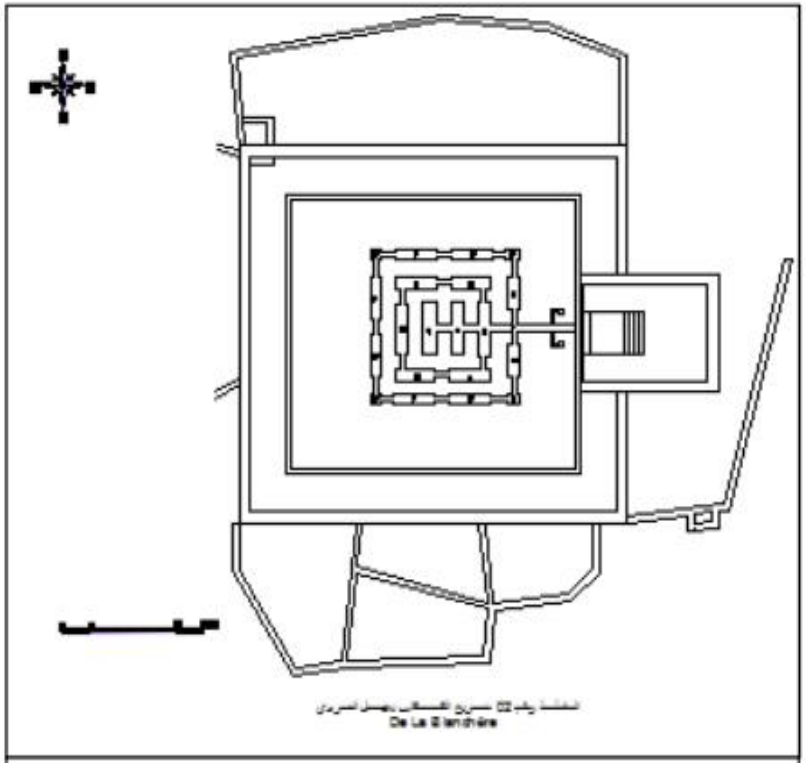

المخطط رقم 04: تخطيط معلم الكسكاس

الصورة رقم 15: تخطيط المعلم الثالث

المصدر: مجلة "منبر التراث الأثري"- المجلد:11؛ العــدد: 01، 2022 ، ص 69.

قلعة حشلاف الرومانية –

المصدر: واد ليلي – منصة " podcast حكمة"

الصورة رقم 00: قصبة فرندة – المصدر : من منصة : https://www.djelfa.info/

الفهرس

مقدمة : .....و

الفصل التمهيدي : الدراسة التاريخية والطبيعية لولاية تيارت.....4

1-1-أصل التسمية: 4

1-2- الإطار التاريخي. 4

1-3- الإطار الجغرافي: 5

1-4- الموقع الجغرافي والفلكي : 5

1-5- مظاهر السطح :.....6

1-6- المناخ: 9

1-7- مصادر المياه :.....9

الفصل الثاني : الآثار الرومانية بمحطة عيني الحسني.....10

2-1- موقع كلوماطة: 11

2-2-1- التعريف بموقع عيني الحسني "كلوماطة":.....12

2-3-1- التواجد الروماني:.....14

2-3-2-النقوش الرسمية:.....14

2-3-3-النقوش الجدارية:.....14

داقشة لوكيل فيروس PROC VERVS: 15

داقشة لوكيل الاغسطسي ماركوس اوريليوس فيكتور : 16

داقشه لوكيوس كايتيليوس ليفيانوس: (L.CAETILIVS LIVIANVS) 16

إلايديليكي فيكتوريدوس:(EDELIS VECTORINVS): 17
2-3-4 : الأدوات الصناعية المكتشفة 18
2-1-5- البقايا البشرية لموقع سيدي الحسني: 22
2-4-1 كاف بوبكر بسيدي الحسني: 25
2-4-2- تعريف الموقع الاثري. 25
2-4-3- : معالم موقع كاف بوبكر 26
2-4-3: أهمية موقع كاف بوبكر 28
2-5- خط الليمس. 29
2-5-3- دور وأهمية خط الليمس. 31
2-5-4- بناء خط اللّيمس. 32
2-5-5- تقنيات بنائه: 34
2-5-6- تقنية صفوف الآجر : 34
2-5-7- موقف سُكان المنطقة من خطّ اللّيمس الروماني. 35
أ-انتفاضة قبائل الجيتول في الجنوب النوميدي (من 10م إلى 10م). 35
ملخص: 36
3- الفصل الثالث: الآثار الرومانية بمنطقة فريدة 38
3-1-1-مقدمة : 38
3-1-2-الموقع الجغرافي : 39
3-1-3-لمحة تاريخية : 40

3-2-أهم المعالم الأثرية بمنطقة فريدة 42
3-2-1-مدافن لجدار 42
3- -2-3-القصبة العتيقة: 44
3-2-4-مغارة ابن خلدون: 45
3-2-5- قصبة فريدة : 48
2-2-6-عين السبيبة: 51
منطقة بوغار بعيدي الحسني 52
3-2-6-عين الزهم : 52
3-2-7-منطقة المخرف: 53
3-2-8-واد برقوق: 53
3-2-9-تاوغزوت: 54
الخاتمة : 54
الخاتمة : 56
الملاحق : 58
قائمة المصادر والمراجع : 77
الفهرس: 79